

القرصان



عـــــــودة القـــرصـــــان !

إنتهت التدريبات الصباحية للشياطين الـ ١٣ .. وكان « عثمان » و « خالد » في انتظار ملاحظة من رقم (صفر) وكانا يعرفان أن الملاحظة سوف تصلهم خلال الميكروفون أو في رسالة قصيرة ، فلم يكن من المتـــوقع أن يعقـــد رقم « صفر » اجتماعا للشياطين في هذا اليوم ..

خرجوا من قاعات تدريبات إطلاق الرصاص على البنادق الخفيفة والمسدسات ، ومن قاعات الكاراتيه ، إلى حمـــام السباحة الرئيسي في طرف المقر السري .. وهو حمـــام كبير مغطى بسقف من الزجاج ، ويمكن كشفه ، إذا لم يكن هناك طائرات تمر بسماء المنطقة .

إنهمك الشياطين فى السباحة •• كان « قيس » يجرب طريقة جديدة فى السباحة ، هدفها تضليل الخصم فى حالة المطاردة فى المياه ، وتعتمد على تغيير الإتجاه والغطس بسرعة •• وأخذ الشياطين يراقبونه وهو يجرب طريقته الجديدة ، وقالت « إلهام » معلقة : « إنه يشبه الدرفيل •• فهو أقدر الحيوانات البحرية على تغيير إتجاهه لمرونة جسمه • »

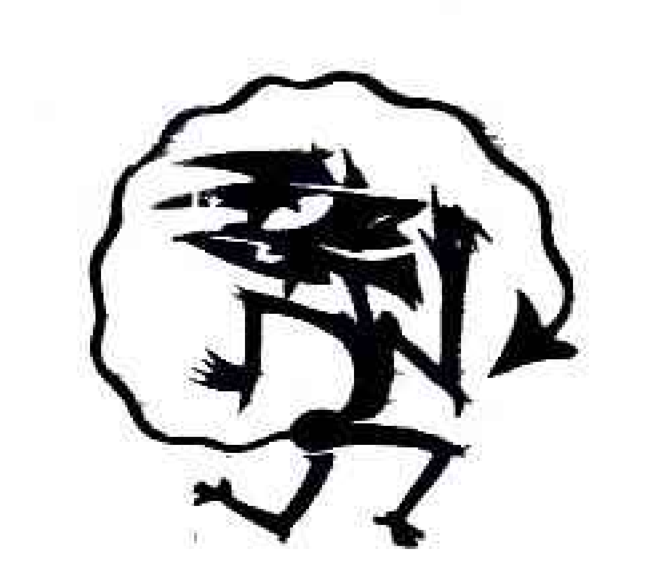
ظهر أحد المدربين الأشداء على حافة حوض السباحة ، وانحنى على « خالد » الذى كان قريبا منه ، ثم همس فى أذنه بكلمات سريعة واختفى ، وسرعان ماكان « خالد » ينقل الكلمات إلى بقية الشياطين •• « إجتماع عاجل قبل الغداء ! »

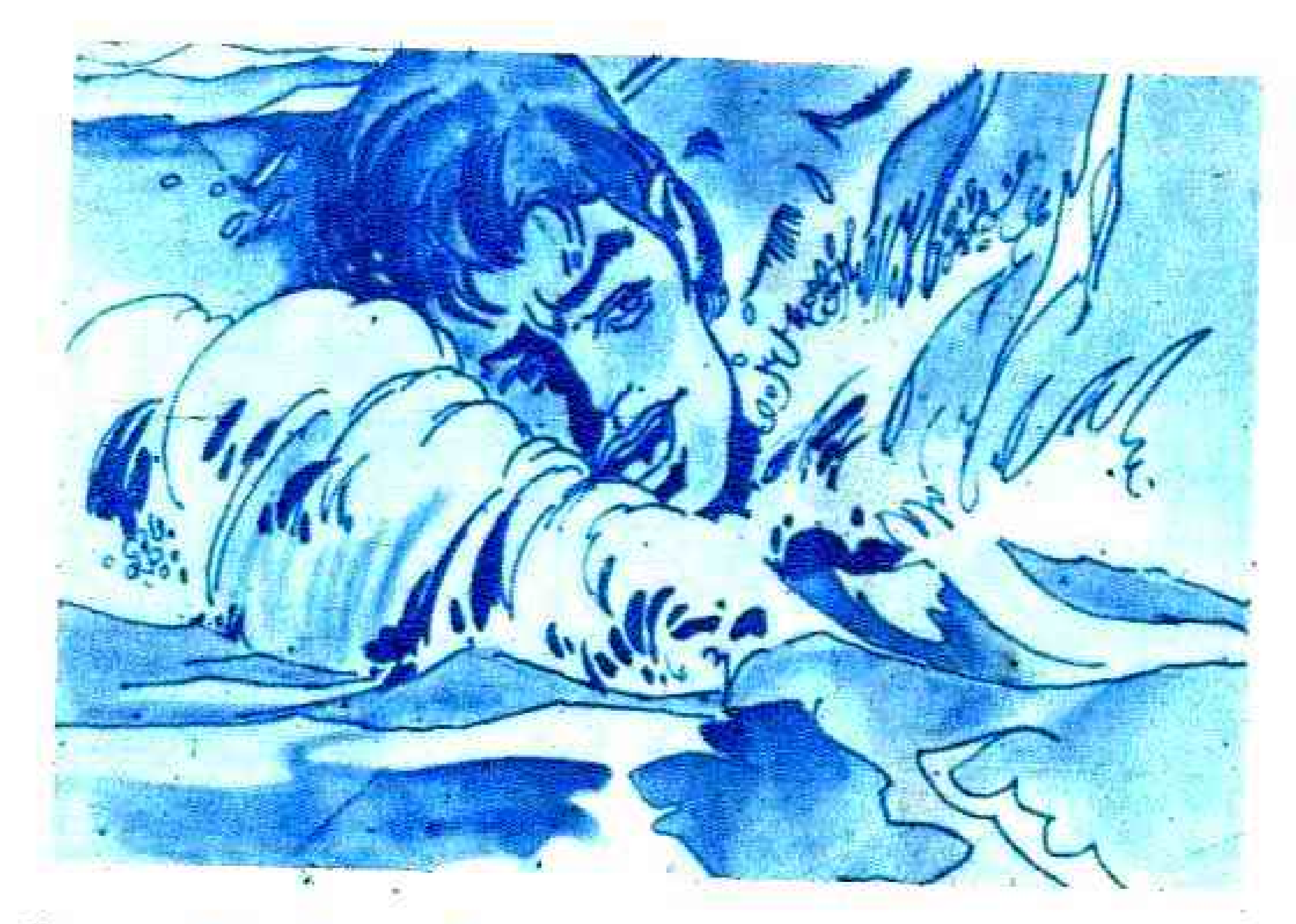
كان « خالد » يفكر فى تدريبات اليوم ، وأن الاجتماع لابد سوف يدور حولها ، ولكن بعض الشياطين فكروا أن اجتماعا قبل الغداء معناه اجتماع عاجل ، ومعناه أيضا أن هناك مغامرة فى الطريق •

بعد ساعة فى حمام السباحة ، أخذ الشياطين طريقهم

إلى غرفهم ، وفى الساعة الواحدة بالضبط أضيئت أنوار صغيرة متقطعة فى الغرف ، عرف الجميع منها أن الإجتماع بعد ربع ساعة •• وسرعان ماكانوا يتجهون إلى قاعة الإجتماعات الرئيسية •

سمعوا خطوات رقم « صفر » الثقيلة ، ثم احتل الكابينة الزجاجية التى يستطيع من خلال زجاجها أن يرى الشياطين دون أن يروه •• ثم قال : « لقد أخطرتنى إدارة التدريبات اليوم أن أحد الشياطين لم يوفق فى إصابة أكثر من ٩٨ نقطة فى الضرب بالبندقية قصيرة العيار » •





ضغط « عثمان » على أسنانه ، كانت الملاحظة موجهة له •• وانتظر « خالد » الملاحظة الثانية ، وجاءت سريعا •• ولكن رقم « صفر » قال : « هذا يعنى إحتمال فشل مهمة خطيرة ، أو وفاة واحد أو أكثر منكم ••• إننى لا أقبل نسبة كفاءة فى أى شىء أقل من ١٠٠٪ » ••

وظن « خالد » أنه نجا من ملاحظة موجهة إليه ، ولكن رقم « صفر » قال : « وفى الكاراتيه ، فإن قفزات أحدكم غير دقيقة •• وكما قالوا لى أن ذلك يعود إلى زيادة



كانت حمامات السباحة الكبيرة فى المقر الرئيسى ، تتحول إلى جبال من الأمواج بواسطة محركات خاصة حتى يتمرن الشياطين الـ ١٣ على مواجهة ثورات البحر

وزنه . »

كانت هذه الملاحظة موجهة إلى « خالد » .. وقال رقم « صفر » : « بالطبع إن كلا من صاحبى هاتين الملاحظتين يعرف نفسه . »

ثم أكمل على الفور : « بعد هذا ننتقل إلى العمل .. »

وسمع الشياطين صوت بعض الأوراق ، ثم قال رقم « صفر » : « تذكرون أن العالم شهد ظهور العصابات التى تعمل فى البحر منذ زمن بعيد .. وأن هذه الظاهرة انتشرت فى القرن الثامن عشر ، خاصة فى منطقة البحر الكاريبى ، وهو البحر الذى يقع بين أمريكا الشمالية والجنوبية . »

وأضيئت خريطة كبيرة للأمريكتين على الحائط ... وأخذت المؤشرات تشير إلى البحر الكاريبى .

ومضى رقم « صفر » يقول : « وعرفت مناطق معينة فى هذا البحر كمأوى لقرصان البحر .. مثل « جامايكا » : و « بربادوس » .. واشتهرت أسماء القراصنة مثل « مورجان » و « بيتر بلود » .. وكابتن « إرمسترنج »

« وذى اللحية السوداء » وغيرهم .. »

وأكمل رقم « صفر » : « وظن الكثيرون أن هذه الظاهرة ، ظاهرة قرصان البحر قد انقرضت مع ظهور السفن التى تسير بالبخار ، وبالسولار ، ثم بالذرة .. ولكن !..»

وصمت رقم « صفر » لحظات ثم مضى يقول : « ولكن ، يبدو أن نهاية القرن العشرين تشهد عودة ظاهرة السطو البحرى .. أو عودة « القرصان » ! »

ومرة أخرى أضىء جانب من الخريطة .. هذه المرة فى المنطقة المحيطة بشمال غرب أوروبا ، وأخذت المؤشرات تحيط بمنطقة معينة فى بحر الشمال .. وقال رقم «صفر»: « لقد وقعت فى هذه المنطقة أعمالا لاتحمل سوى صنعة القرصنة .. فقد تم السطو على عدة سفن ، واستولى القراصنة على شحنات هذه السفن ! »

وصمت رقم « صفر » ثم مضى يقول : « وهناك ملاحظتان هامتان حول هذا السطو البحرى .. الأولى : أن من يقومون به يستخدمون سفينة حربية شديدة السرعة ، ومجهزة بآخر المخترعات البحرية ، سواء فى مجال الهندسة

البحرية ، من رادارات وغيرها ، أو نوعية التسليح . »

الملاحظة الثانية : أنهم لايسطون إلا على نوع معين من البضائع .. المواد الذرية فقط ، المواد المشعة .. وهى مواد غالية الثمن . »

كان الشياطين يستمعون باهتمام بالغ ، وكان السؤال الذى يفكرون فيه هو : « مادخل الشياطين الـ ١٣ فى هذا الموضوع ؟ فهذا كله لايخص البلاد العربية !

وقد جاء الجواب سريعا .. قال رقم « صفر » : « وبالطبع فإننا لانتدخل فى أعمال لاتمس مصالحنا .. ولكن فى الأسبوع الماضى قام هؤلاء القراصنة بالإستيلاء على شحنة من المواد المشعة ، كانت مصدرة من أحد موانى « النرويج » إلى إحدى البلاد العربية . »

وأكمل رقم « صفر » : « وقد أخطرت الدولة العربية بما حدث إلى مختلف أجهزة الأمن .. ووصلنى تقرير من الجهات المسئولة ، وأصبح من اللازم أن يتدخل الشياطين الـ ١٣ فى هذه العملية . »

أرتفع صوت « إلهام » يقول : « هل هناك معلومات

عن طريقة السطو ؟ »

رد رقم « صفر » على الفور : « هذا سؤال هام ... والواقع أن القرصان الجديد يستخدم ، كما قلت لكم ، أحدث الوسائل العلمية فى عمليات السطو .. فحسب الروايات التى حصلت عليها أجهزة الأمن ، فإن سفينة القرصان تظهر فى الضباب - وكما نعرف فإن منطقة بحر الشمال تكاد تكون منطقة ضباب كامل - فتطلق سفينة القرصان حولها سحابة من الدخان تختفى فيها ، ثم تظهر فجأة من قلب الضباب وتنقض على سفن الشحن ، وتستولى على شحناتها ، ثم تختفى فى الضباب مرة أخرى .. »

زبيدة : « ونوع السفينة ؟ »

رقم صفر : « إنها مدمرة ، ولكن يبدو أنهم ركبوا عليها محركات بارجة .. بالضبط كما تركب موتور سيارة سباق على سيارة عادية .. إن سرعتها غير معقولة بالنسبة لحجمها ! »

عثمان : « ينتج عن هذا ، أن لا أحد يستطيع مطاردتها . »

رقم صفر : « مطلقا !! .. إنها تظهر بسرعة ، وتضرب ضربتها ثم تختفى فى الضباب مرة أخرى . »

وأضاف رقم « صفر » : « ستكون عندكم معلومات عن أسلوب السطو ، وطريق الظهور والإختفاء ، والأماكن التى يمكن فيها السطو ، واحتمالات حدوث حوادث سطو أخرى » .

أحمد : « هل وضعت ياسيدى خطة للعمل ؟ »

رقم صفر : « نعم .. هناك خطة .. قد تكون فيها مخاطر كثيرة ، ولكن لابديل لها » .

وقال خالد : « ولكن هذه السفينة تحتاج إلى ميناء ترسو فيه وتتزود بالوقود والمؤن . كيف لم يتم اكتشاف هذا الميناء حتى الآن ؟ »

رقم صفر : « معك حق .. وهناك احتمالان لا ثالث لهما .. الأول أن تكون هذه المدمرة ، مدمرة القرصان ، تحمل أعلام دولة ما ، فتدخل تحت اسمها إلى الموانىء المختلفة ، أو أن لها ميناء خاصا بها فى مكان مجهول . »

أحمد : « وقد تجمع بين الاحتمالين .. أن تحمل أعلام

دولة تدخل تحتها إلى موانىء العالم .. وأن يكون لها ميناء خاص فى نفس الوقت » .

رقم صفر : « إنه جمع بين احتمالين .. ولا بأس به . »

ريما : « هل لهذا علاقة بكوننا نتمرن على مختلف فنون السباحة والغوص منذ أسبوع ؟ »

رقم صفر : « تماما يارقم (١٠) .. وفى الأيام الثلاثة القادمة ستتسلمون أسلحة أعدت خصيصا للاستخدام تحت الماء ، وتدريبات خاصة على اكتشاف المواد المشعة بواسطة ساعات تبدو عادية ، ولكن عقاربها تتحرك بطريقة خاصة عند الإقتراب من أى مواد مشعة . »

ساد الصمت لحظات ، ثم قال رقم « صفر » : « هل هناك أسئلة أخرى ؟ »

ولما لم يتلقى إجابة أضاف : « ستكون الخطة جاهزة خلال ثلاثة أيام .. فى اليوم الرابع تبدأون مهمتكم »



لامساعدة من أحد !

قضى الشياطين الـ ١٣ الأيام الثلاثة الباقية فى تدريبات عنيفة .. وكانت حمامات السباحة الكبيرة فى المقر السرى تتحول إلى جبال من الأمواج ، بواسطة محركات خاصة ، حتى يتمرن الشياطين على مواجهة ثورات البحر ... كما كانت درجة الحرارة منخفضة فى هـذه الحمامات ، إلى درجة التجمد .

وفى صباح اليوم الرابع كان الإجتماع لمناقشة الخطة ، وكان الشياطين قد وصلوا إلى درجة رائعة من الإستعداد ... وعندما تحدث إليهم رقم « صفر » عن الخطة ، بدأ حديثه بالثناء على درجة الاستعداد التى وصلوا إليها ..

ثم قال : « إن الخطة ستقوم على إرسال سفينة محملة بمواد مشعة خلال المنطقة التى تعمل فيها سفينة « القرصان » ؟!

هز الشياطين رؤوسهم ، فسوف تقع هذه السفينة فى يد القرصان طبعا ••• وسرعان ما كان رقم « صفر » يؤكد هذه الحقيقة قائلا : « وبالطبع فسوف تقع السفينة فى يد « القرصان » »

ومضى رقم « صفر » يقول : « سيكون هناك عدد من الشياطين على السفينة فى ثياب البحارة ، والعدد المطلوب خمسة •• وفى سفينة أخرى تسير فى خط مواز للسفينة الأولى ، سيكون هناك خمسة شياطين آخرين •• وعندما تظهر سفينة « القرصان » فعلى شياطين السفينة الأولى الإتصال بشياطين السفينة الثانية ، وإخطارهم عن كل مايحدث على ظهر السفينة الأولى •• وربما تفضل المجموعة الثانية أن تكون فى ميناء قريب • »

وصمت رقم « صفر » لحظات ، ثم قال : « ستكون معكم أجهزة متطورة للاتصال اللاسلكى ، لتحديد موقع

سفينة « القرصان » واتجاهها •

المطلوب من واحد أو أكثر من الشياطين التسلل إلى سفينة « القرصان » ، وهذا هو الجزء الخطر من العملية والمطلوب أن تدرسوا هذا الجزء باهتمام ودقة •• هل يتم التسلل ساعة الإلتحام ، أم يتم بالتسلق إلى سفينة « القرصان » من المياه ، أم فى قارب صغير يتبع السفينة فترة من الوقت • »

ومضت لحظات ، ثم قال رقم « صفر » : « إن رجالنا فى قسم العمليات الخاصة ، يدرسون الآن إمكانيات هذه العملية •• وعلى المجموعة المسافرة أن تعقد اجتماعا معهم ، فهناك عشرات التفاصيل التى لابد من درسها قبل العملية • »

وتنهد رقم « صفر » وقال : « والآن •• الأسئلة ؟ »

إنطلق سؤال على الفور من فم « زبيدة » ، فقالت : ماهو المطلوب بالضبط ؟ »

رد رقم « صفر » : « المطلوب هو القضاء على عصابة قرصان البحر ، أو على الأقل كشف ومعرفة المكان الذى

تأوى إليه سفينته ، حتى يمكن إتخاذ إجراء أولى ضدها »

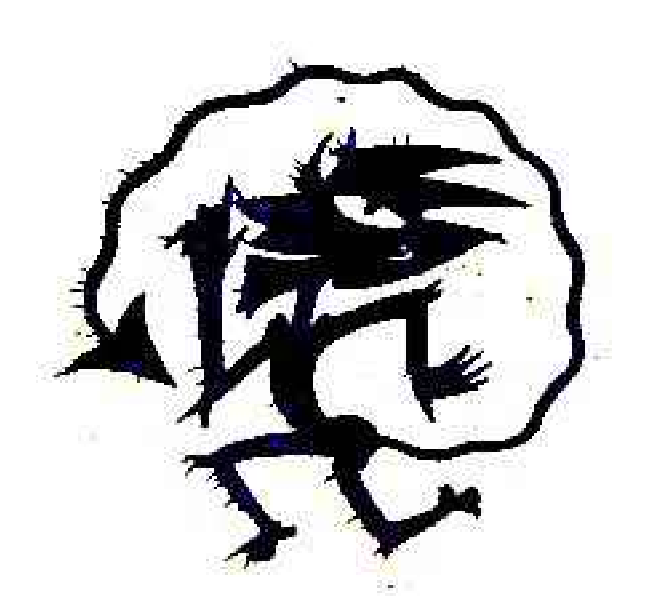
عثمان : « هل ننتظر مساعدة من جهات أخرى ؟ »

رقم « صفر » : « لا •• » .

أحمد : « فى حالة عدم ظهور سفينة « القرصان » •• ماذا نفعل ؟ »

مضت لحظات قبل أن يرد رقم « صفر » ، ثم قال :

« لقد سربنا أخبارا يسيل لها لعاب « عصابة القرصان » •• قلنا أن الشحنة ضخمة وتساوى ملايين الجنيهات ، وحددنا نوع السفينة ، وجهة إبحارها ، بحيث تغرى القراصنة بالهجوم • »





خالد : « هل باعت عصابة القرصان كمية المواد المشعة التى حصلت عليها فى الأسبوع الماضى ؟ »

رقم صفر : « حتى الآن لم تعرض صفقة من هذا النوع فى العالم •• ولكن يجب ألا تتوقع ألا تكون هذه الصفقات علنية ، إن أغلبها يتم فى الخفاء •• فهى أولا مواد ذرية ممنوع تداولها إلا بين الدول •• وثانيا مواد مسروقة • »

خالد : « هذا يعنى أن من الممكن العثور على هـذه الكمية فى حوزة العصابة ؟ »

رقم « صفر » : « نعم .. وستكون ضربة حظ موفقة إذا عثرتم عليها ، ولهذا فقد أعددنا لكم ، كما قلت سابقا ، ساعات من نوع معين للكشف عن أى مواد مشعة . »

ولم ترد أسئلة أخرى . فقال رقم « صفر » : « الليلة تعقدون اجتماعا مع رجال العمليات الخاصة ، وغدا السفر .. وستكون عندكم جميع تفاصيل الحركة فى مظروفات مغلقة ، تحرق بعد قراءتها . »

وغادر رقم « صفر » قاعة الإجتماعات .. ووقف الشياطين يتحدثون معا ، ثم غادروا القاعة أيضا .

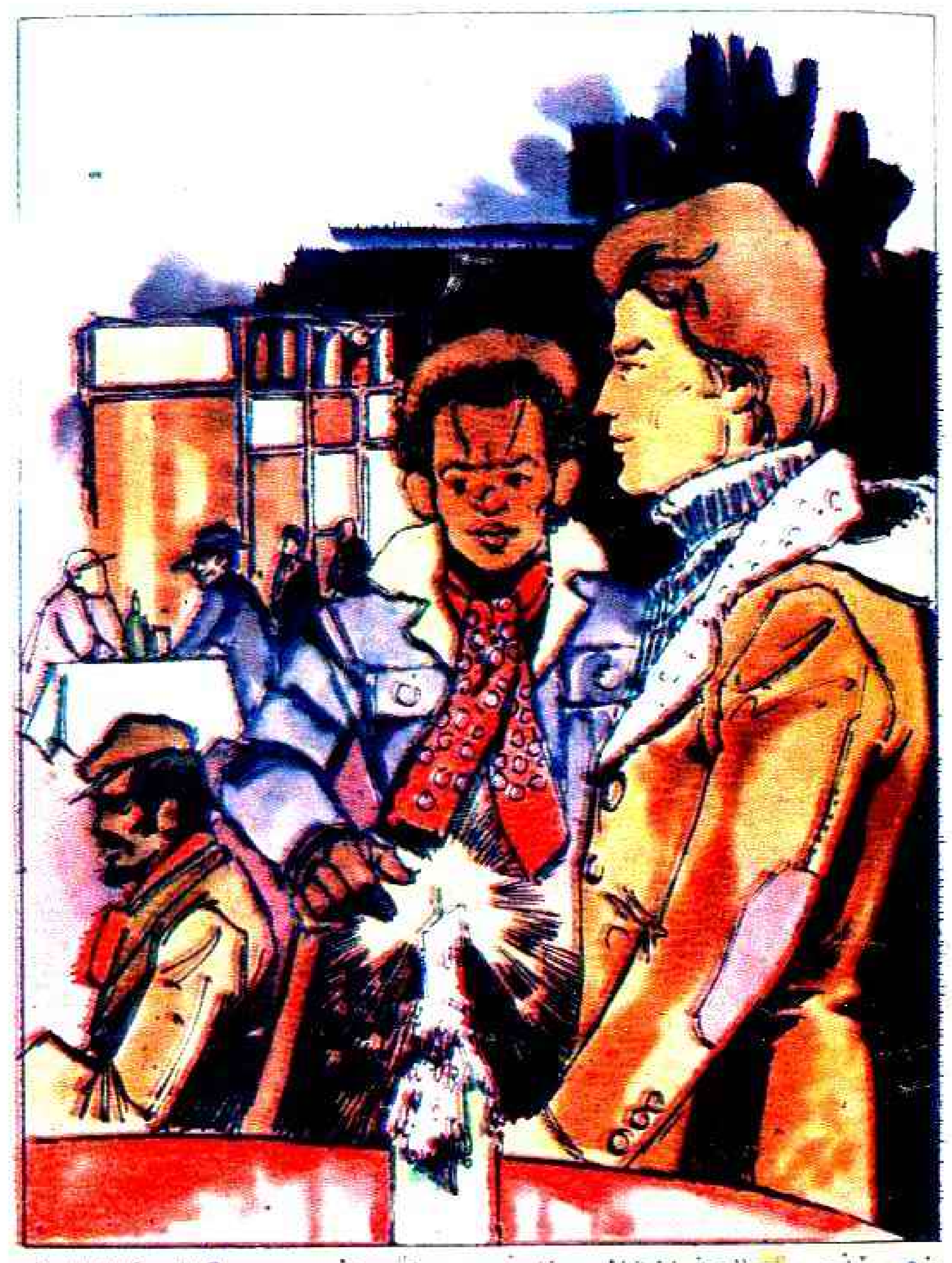
***

فى صباح اليوم التالى كان الشياطين على استعداد للسفر .. عقدوا الإجتماع الهام مع رجال العمليات الخاصة وتسلموا الأسلحة المجهزة خصيصا للصراع القادم ، والأجهزة اللاسلكية ، والعدادات الصغيرة المركبة فى ساعات عادية بريئة المظهر .

وانقسم الشياطين إلى قسمين .. القسم الأول الذى سيركب السفينة الأولى ، وتتكون من « أحمد » و « عثمان » و « بوعمير » و « فهد » و « قيس » .. والقسم الثانى الذى سيذهب إلى الميناء القريب ، وتكون من « إلهام » و « هدى » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » .

وعقد العشرة اجتماعا قصيرا فى الصباح الباكر ، على مائدة الإفطار ، لتنسيق خطوات العمل ، ثم بدأت السيارات الحمراء تنطلق مع شمس الصباح الباكر ، فى طريقها إلى أقرب مطار من المقر السرى للشياطين الـ ١٣ .

وفى مساء هذا اليوم كانت المجموعة الأولى قد وصلت إلى « برجن » .. الميناء النرويجى الكبير .. وكان عليهم أن يقضوا فيها يوما قبل أن تصل السفينة « وايت إيجل » التى سيستقلونها ، وكان مع « أحمد » رسالة من رقم « صفر » ، لا تفتح إلا بعد ركوب « الوايت إيجل » .. ونزلوا فى فندق الشاطىء ، وعندما اجتمعوا فى المساء ، قال « أحمد » : « عندى خطة بسيطة سأتحمل مسئوليتها


ذهب "أحمد" و "عثمان" إلى ميناء "برجين" ورغم برودة الجو كان الميناء يعج بالحركة . والمقاهى المتعددة تستقبل روادها .

وحدى .. إن وقوع مجموعة سرقات المواد المشعة فى هذه المنطقة لابد أن تكون مثار أحاديث الناس هنا .. وأتصور أن من الممكن الحصول على المعلومات الإضافية التى قد تنفعنا فى هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر .. وبالطبع فإن هذه المعلومات ستتردد فى الأماكن التى يغشاها بحارة السفن .. لهذا أقترح أن ننقسم إلى قسمين ، وأن نقضى المساء وجزءا من الليل فى محاولة التعرف على شىء جديد وحتى إذا لم نحصل على أية معلومات فإن « برجن » مدينة جديدة علينا ، ولا بأس أن نعرف شيئا عنها ، أكثر مما عرفناه من الكتب » .

وتقرر أن يذهب « أحمد » و « عثمان » معا ، و « فهد » و « قيس » معا ، وأن يبقى « بوعمير » فى الفندق ، فقد يحدث اتصال مع المجموعة الثانية ، التى لابد أن تكون قد وصلت إلى ميناء « وبك » ، فى شمال إنجلترا .

وبينما تمدد « بوعمير » فى فراشه ، ارتدى « أحمد » و « عثمان » ملابس ثقيلة كملابس البحارة ، وانطلقا فى تاكسى إلى الميناء .

رغم برودة الجو كان ميناء « برجن » يعج بالحركة ، وكانت المقاهى المقفلة تستقبل روادها .. وأعجب « عثمان » باسم أحد المقاهى ، كان اسمها « السمكة التى أفلتت » .. وقال « لأحمد » : « بما أننا نقوم بجولة عشوائية ، فدعنا ندخل هذا المقهى . »

واجتازا الباب الدوار إلى داخل المقهى .. كان مزدحما بالبحارة ورائحة التبغ ، وأصوات المتحدثين ، وعثر « أحمد » بالصدفة على مائدة فى وسط المقهى ، وجلس الشيطانان .

كانت بجوارهما مجموعة من البحارة يتحدثون بأصوات مرتفعة ، عن رحلاتهم فى البحر .. كانت أحاديث عادية مما يتحدث به البحارة ، فى كل ميناء .. وعندما جاء الشاى الساخن قال « عثمان » : « آسف لاختيارى ، إننا لم نسمع شيئا هاما » .

أحمد : « من يدرى ؟. أنت لاتبحث عن شىء معين ، إننا جئنا فقط لنستمع » .

ومضى بعض الوقت ، وما آن وضع « أحمد » يده فى

جيبه ليدفع الحساب ، حتى سمع أحد الجالسين يقول :

« إن « جانسن » لم يظهر منذ يومين ! »

قال بحار آخر : « إنه بلا شك ملقى فى مكان ما .. لقد أصبح كالمجنون بما يرويه من حوادث غريبة عن ميناء الضباب » .

لفتت كلمتا « ميناء الضباب » سمع « أحمد » ، فمضى يستمع هو و « عثمان » ، عندما قال الرجل الأول :

« المدهش أننى سمعت أن بعض الأشخاص يبحثون عن « جانسن » ! »

الثانى : « لعلهم من هواة الإستماع إلى الخرافات ! »

قال ثالث : إن الأشخاص الذين يبحثون عن « جانسن» موجودون هنا !! ويبدو أنهم فى انتظاره »

الأول : « أين هم ؟ »

الثالث : « إنهم الثلاثة الذين يجلسون قريبا من الباب .. إنهم يأتون كل يوم ويسألون عنه . »

ضحك الثانى وقال : إنهم لايعرفون « جانسن » ، هو يظهر ويختفى دون أن يعرف أحد أنه ... »

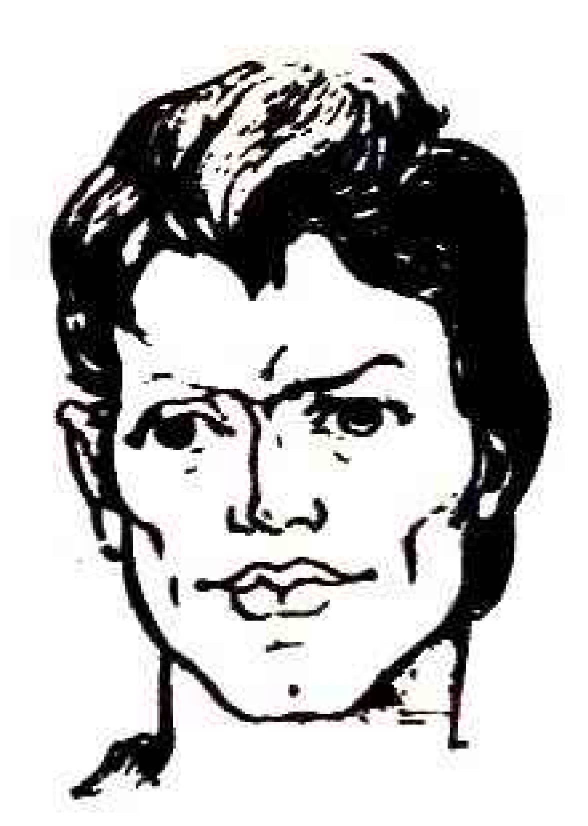


ضاقت عينا "جانسن" وهو يقول : ألا تخاف أن تركب بحر الشمال؟ .. إنه بحر مجنون ...!!

وفجأة توقف الرجل عن الحديث ، ونظر إلى الباب وقد بدت في عينيه نظرة دهشة ، ثم قال : « تصور .. إنه « جانسن » ! »



[illegible] مسرعا قد غادر الضباب وأحسست أن [illegible]
[illegible] بأننى معرض لخطر جسيم .



رجل عجوز
مخرف !

التفت « أحمد » و « عثمان » حيث أشار الرجل ، وشاهدا الداخل .. كان رجلا قصيرا سمينا ، يتدحرج فى مشيته ، ضخم الرأس ، واللحية ، قد اختلط البياض والسواد فى شعره ، واتسخت ملابسه ، وتورمت عيناه .. وكانت له نظرات زائغة ، دخل يترنح .. وسرعان ماكان الرجال الثلاثة الجالسين قرب الباب يقفون ، ويتحركون خلفه .

شاهد الرجل « أحمد » واقفا ، والنقود فى يده فعرف أنه سيغادر المكان ، فلم يتردد ، واتجه إلى المائدة وجلس مكان « أحمد » ، وقال بصوت أجش : « إننى جائع

وعطشان ، ومفلس .. من الذى سيدفع لى الحساب ؟ »

رد « عثمان » على الفور : « فليكن عشاؤك على حسابى . »

الرجل : « إنك شاب طيب ، ولكنك غريب عن المكان .. فماذا تفعل هنا ؟ »

قال « عثمان » : « فى انتظار باخرة سوف أسافر عليها . »

ضاقت عينا « جانسن » وهو يقول : « ألا تخاف أن تركب بحر الشمال .. إنه بحر مجنون . » ضحك الجالسون الذين كانوا على المائدة المجاورة .. كانوا يستمعون بشغف إلى حديث « جانسن » ، وفى نفس الوقت كان الرجال الثلاثة الذين تبعوه يقفون على مقربة ، كانوا يتظاهرون بالحديث معا ، ولكن « أحمد » و « عثمان » أدركا أنهما كانا يستمعان إلى مايدور بين « جانسن » و « عثمان » .

قال عثمان : « سنمر مرورا سريعا فى بحر الشمال ، فنحن ذاهبان إلى « لندن » . »

جانسن : « ألم تسمع عن قلعة الضباب ؟ ألم يقل لك أحد أن « جانسن » هذا الذى يتحدث إليك يعرف مكانها .. إن الناس لاتصدقنى ، لقد ظنوا أننى كبرت وخرفت ، ولكن أنا « جانسن » ، البحار العجوز أقول لك أن بحر الشمال بحر مجنون ! »

تدخل أحد الثلاثة الواقفين وقال لجانسن : « لقد سمعت قصتك ياسيدى .. وإننى أصدقك . »

ضحك « جانسن » وهو يتناول شرابه ، وصاح : « هذا هو رجل عاقل ، إنه يصدقنى .. دعنى أصافحك أيها السيد . »

قال الرجل : لماذا لاتأت معى .. إننى أريد أن أسمع قصتك كلها بعيدا عن هذه الضجة . »

زاد ضحك « جانسن » قائلا : « لعلك مخرج سينمائى أو كاتب روائى !! »



قال الرجل : « إنك شديد الذكاء أيها البحار .. إننى مخرج سينمائى فعلا ، وإذا أتيت معى فسوف نذهب الى الاستديو لتروى قصتك ، وسوف يعرضها التليفزيون . »

ظهر الجشع على وجه « جانسن » وهو يقول : «وسوف تدفع لى .. إننى لست نجما سينمائيا ، ولكن الناس سوف يهتمون بقصتى . »

قال الرجل : « بالطبع سوف أدفع لك .. إن وقتك له ثمن . »

جانسن : « إذن سوف آتى معك .. فقط دعنى أكمل عشائى الذى سيدفع ثمنه هذا الشاب الكريم . »

كان « أحمد » و « عثمان » والجالسون جميعا يتابعون الحوار ، ولم يشك « أحمد » و « عثمان » أن الرجل يضحك من « جانسن » ، وأنه لا علاقة له بالسينما أو التليفزيون ، أنه فخ لاصطياد « جانسن » ، ولابد أن مايعرفه يهم الرجال الثلاثة .

إنهمك « جانسن » فى الطعام ، بينما أخذ بقية الناس يتناقشون فى أعمالهم ، وانتهى « جانسن » سريعا .. وكان « أحمد » و « عثمان » يتبادلان النظرات ، وقد تفاهما على كل شىء .. ولم يكد « جانسن » ينتهى من طعامه حتى دفع « عثمان » الحساب ، وقال « جانسن »

« شكرا لك أيها الشاب ستشاهدنى على شاشة التليفزيون وستسمع القصة كاملة » .

أومأ « عثمان » برأسه موافقا .. وانطلق « جانسن » مع الرجال الثلاثة ، وخلفهم من بعيد انطلق « أحمد » و « عثمان » .

خرج الجميع الى ظلام الليل والبرد ، وكانت رائحة البحر تملأ الأنوف .. وركب الرجال الأربعة سيارة ، وتبعهم « أحمد » و « عثمان » فى سيارة أخرى .

إنطلقت السيارة الأولى وكانت من طراز « فولفو » ، وخلفها سيارة « أحمد » و « عثمان » وكانت من نفس الطراز .. وقال « أحمد » وهو يقود السيارة : إنهم لن يدخلوا إلى المدينة ، فهم يسيرون بجوار الشاطىء »

عثمان : « هل تتوقع أن يقتلوه ؟ »

أحمد : « فى الغالب نعم .. ولكنهم سوف يستمعون إلى قصته أولا ، لأنهم بالطبع يريدون أن يعرفوا ماذا يعرف الرجل عنهم . ومن المؤكد أنها معلومات هامة ، وإلا ماغامروا بالظهور أمام الناس بهذا الشكل . »

أخذت السيارتان تبتعدان عن الأمـاكن المطـروقة ، وتكاثف الظلام وكانت السيارة الأولى تسير فى شوارع قديمة موحشة ، بعد امتداد الميناء . وعرف « أحمـد » أنهم سيلاحظون أنه يتبعهم ، فغامر بإطفاء نور السيارة ، وأخذ يقودها بحذر شديد ، مسترشدا بضوء السـيارة الأولى .

دارت السيارة بعيدا عن الميناء ، وتوغلت فى منطقـة مظلمة ، امتلأت ببقايا المخازن القديمة والأسوار المنهارة ، ثم توقفت أمام أحد المخازن المهجورة .. وأسرع « أحمد» بإيقاف السيارة بعيدا ، ثم نزل هو و « عثمان » ، وأخذا يتقدمان فى الظلام مسرعين ، تحت ستار الجدران القديمة حتى اقتربا من المخزن ، وشاهدا بطارية مضاءة ، وصوت الرجال يتحدثون ، فاقتربا حتى أصبحا فى إمكانهما سماع مايدور من الأحاديث ، كان « جانسن » يصيح بانفعـال : « ماذا تفعلون بى هنا .. إن هذا المكان لايمكن أن يكون استديو للتليفزيون . »

قال أحد الرجال : « لا ترفع صوتك أيها العجوز المخرف

لابد أن نسمع قصتك أولا ، لنعرف إذا كانت تصـلح للتسجيل أم لا » .

جانسن : « لماذا لم تسمعوها فى المقهى ؟ »

ضحك أحد الرجال وقال : « إننا نريد أن نسـمع القصة فى عرض خاص » .

أخذ « أحمد » و « عثمان » يتحركان بحذر شديد ، حتى تمكنا من العثور على فتحة فى الجدار ، تسمح لهما بمشاهدة مايحدث ، كانت هناك مجمـوعة من المقاعـد القديمة المكسرة ومكتب بثلاثة أرجل ، وكان رجلان من الثلاثة يقومان بإعداد بعض المقاعد للجلوس ، وقد أضاء الثالث بطارية قوية تكشف مافى المكان .. أما « جانسن» فقد كان يقف ساكنا يرقب ماحوله فى ذهول .

إنتهى الرجلان من إعداد المكان ، وأجلسوا « جانسن » فى مقعد وأحاطوا به .. وقال أحدهم : « والآن قل لنا الحكاية ! »

جانسن : « إننى لن أقول شيئا .. إنكم غررتم بى . »

تقدم أحد الرجال ولطم « جانسن » لطمـة قوية على

وجهه ، وقال بقسوة : « تحدث أيها الأبله ، إننا لم نأت هنا لنتبادل الأحاديث الودية ، ونسمع اعتذارك عن الحديث .. هيا . »

صاح « جانسن » : « أنتم تضربوننى !! سوف أبلغ الشرطة .. إننا فى بلد ديمقراطى ، ومن حقى أن أطلب الحماية . »

تقدم الرجل مرة أخرى ورفع يده ، فانكمش « جانسن » فى مقعده .. وصاح الرجل : « لا تضيع وقتنا أيها الأبله .. إن وراءنا مشاكل أهم من حديثك » .

وضح على وجه « جانسن » أنه لن يستطيع المقاومة أكثر ، وأخذ يمسح فمه بظاهر يده ثم قال : « ماذا تريدون أن تسمعوا ؟ »

قال أحد الرجال : « أغنية من أغانى الربيع ! »

صاح أطول الثلاثة .. « ليس هذا وقت الهزار يا « كلوندنج » ، إن السفينة فى انتظارنا .. ولولا الخوف من لفت الأنظار إلينا لأخذناه معنا . »

ثم التفت إلى « جانسن » وصاح : « هيا .. قل لنا

ماكنت تردده فى المقاهى عن قلعة الضباب ومارأيته هناك »

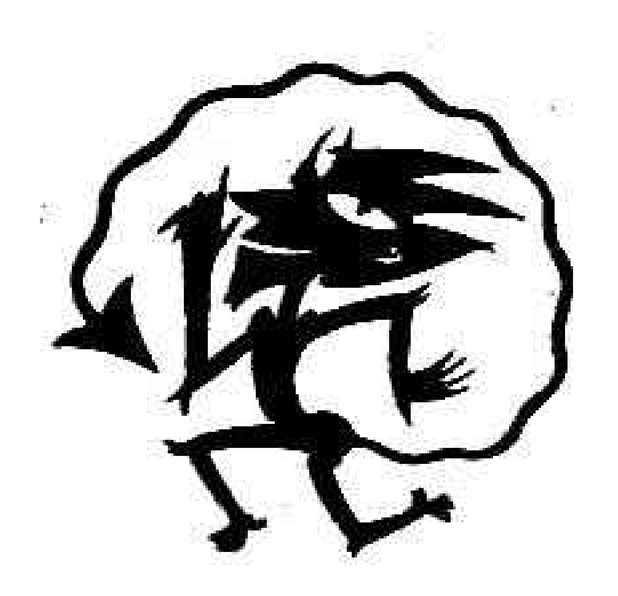
بلل « جانسن » شفتيه بلسانه ثم قال : « حدث ذلك منذ شهرين تقريبا .. كنت قد خرجت فى قارب صيد مع بعض الزملاء فى محاولة للصيد ، ولكن الجو فاجأنا ، واستطاعت العاصفة أن تقلب القارب وسقطنا جميعا فى الماء .. ولحسن الحظ كانت هناك سفينة مارة استطاعت التقاط الجميع ، ولكن العاصفة طوحت بى بعيداً ، وكنت أصرخ كى ينتشلوننى ، ولكن صوتى ضاع فى العاصفة »

وعاد « جانسن » إلى لعق شفتيه ، ثم قال : « ووجدت نفسى بعيدا وقد أخذت أنوار السفينة تختفى فى الظلام ، فاستسلمت لمصيرى ، وأخذت أتذكر ماأعرفه عن بحر الشمال ، وعرفت أننى لست بعيداً عن جزر « شتلند » .»

تبادل الرجال الثلاثة النظرات ، وضغط « عثمان » على ذراع « أحمد » فقد بدا واضحا أن الرجال الثلاثة يقدرون أهمية مايقوله « جانسن » العجوز .

ومضى « جانسن » يقول : « وأخذت أسبح بقدر ما أستطيع ، ولحسن الحظ سكنت العاصفة بعد قليل ،

وانبلج ضوء الفجر •• وكان تقديرى صحيحا ، فقد كانت جزر « شتلند » على مسافة قريبة منى •• وأخذت أسبح ولكن عندما أخذت أقترب من الشـــاطىء ازدادت قوة التيارات وجذبتنى بعيدا •• وكانت قواى قد خارت تماما فتركت نفسى للتيارات ، تحملنى حيث تشاء •• وبعـد نحو ساعتين وجدت نفسى قريبا من جزيرة صغيرة تائهـة فى بحر الشمال •• وعلى هذه الجزيرة المهجورة شاهدت أغرب منظر فى حياتى » •





مضى "جانسن" يقول : شاهدت أسواراً عالية من الجرانيت وقد أقيم منها ميناء عظيم ، ووقفت فيه سفينة ضخمة تطل الصواريخ والمدافع من أبراجها .



المـــأزق !

أخذ الرجال الثلاثة ينظرون إليه فى توجس ووحشية ... وأنصت « أحمد » و « عثمان » ، ومضى « جانسن » يقول : « شاهدت أسوارا عالية من الجرانيت ، وقد أقيم منها ميناء عظيم ، ووقفت فيه سفينة ضخمة تطـــل الصواريخ والمدافع من أبراجها . »

وأخذ « جانسن » يلتقط أنفاسه ، ومضى يقول : « لم أصدق عينى !! فمن المستحيل أن يوجد فى هذا الجـزء المهجور من المحيط مثل هذه الميناء .. إننى أعمل فى البحر منذ خمسين عاما ، وعملت فى الأسطول النرويجى ، وخضت الحرب ولم أسمع مطلقا عن هذه الجزيرة ! »

قال أحد الرجال : « وماذا حدث بعد ذلك ؟ »

قال « جانسن » : أخذت أتحرك بصعوبة حتى وصلت إلى شاطىء الجزيرة ، واستسلمت للنوم . ولما استيقظت أخذت أسير على شاطىء الجزيرة دون أن أدرى ماذا أفعل كنت متعبا وجائعا ، ولكنى كنت خائفا فى نفس الوقت ... ولم أقابل أحدا .. ثم فجأة وجدت أمامى قاربا فى المياه ، مجهزا بكل أدوات الإبحار ، فلم أتردد وركبته ، ثم بحثت فوجدت فيه كل ما أريده من طعام وماء ، فأكلت حتى شبعت ، ثم أدرت القارب وأخذت أبتعد عن الجزيرة.

وكانت المفاجأة الثالثة فى ذلك اليوم أن شاهدت الجزيرة وهى قريبة منى جدا .. تختفى كأنها لم تكن .. نعم .. لقد أحيطت تدريجيا بسحابة من الضباب .. واختفت .. وظننت أننى أحلم .. لولا القارب والطعام لكان من المؤكد أنه حلم ! »

عاد الرجل يسأل : « وماذا بعد ذلك ؟ »

رد جانسن : « لاحظت بعد فترة ، أن قاربا مسلحا قد غادر الضباب ، وأخذ يبحث بالأضواء على سطح المحيط ،

وكان الليل قد هبط .. وأحسست أن من فى القارب يبحثون عنى ، وأننى معرض لخطر جسيم .. وهكذا وبحكم خبرتى الطويلة بالبحر ، إتجهت شرقا ناحية شواطىء جزر « شتلند » ، وخدمنى التيار فابتعدت سريعا ، ولكن رغم مضى ثلاث ساعات ، فوجئت بأن القارب الكبير قد أخذ يقترب منى ، وأخذت الأضواء تحاصرنى ثم أطلقوا مدفعا للانذار .. ولم أتردد ، فألقيت بنفسى فى المياه ، وتركت القارب .. وسرعان ما أصابوه بالطلقة الثانية وأصبح حطاما . »

وأخذ « جانسن » يلعق شفتيه ، فقال الرجل : « أكمل قصتك أيها العجوز المخرف » .

مضى « جانسن » على الفور يقول : « واستطعت بعد جهد كبير أن أصل إلى جزر « شتلند » .. وبعض الناس هناك يعرفوننى ، وأخذت أقص عليهم ماحدث لى ، ولكن أحدا لم يصدق « جانسن » العجوز .. وكل مافعلوه ى أنهم أعادونى إلى « برجن » . »

قال الرجل : « وأخذت تقص تخاريفك على كل من

يصادفك • »

جانسن : « أؤكد لك ياسيدى أن كل ماقلته لك صحيحا ••• إننى تجاوزت السبعين من عمرى ، ولكن عقلى مازال قويا » •

هز الرجل رأسه وقال : « وهذه هى المشكلة • »

جانسن : « أى مشكلة ياسيدى ؟! »

رد الرجل : « المشكلة أن ماقلته صحيح « ياجانسن » •• ومن حسن الحظ أن الناس لم تصدقك ، وإلا تعرضنا لمتاعب ضخمة • »

جانسن : « إننى لا أفهم ياسيدى ! »

الرجل : « ليس مهما أن تفهم • »

جانسن : إننى رجل عجوز أيها السيد •• سوف أموت قريبا ، فدعنى أعود إلى كوخى الصغير !! »

الرجل : « كيف عرفت أنك ستموت قريبا ؟ »

جانسن : « ألست رجلا عجوزا ؟ »

الرجل : « ولكنك لن تموت بالشيخوخة يا « جانسن» حدث شىء غير متوقع فى هذه اللحظة •• فقد أدرك

« جانسن » العجوز ماسيحدث له ، وقرر ألا يستسلم •• وبسرعة وببراعة لاتتناسبان مع عمره وشكله ، سـحب الكرسى من تحته ، ثم قذفه بسرعة فى وجه الرجل الذى يمسك بالبطارية •• وساد الظلام ، وارتفعت اللعنات ، وسمع « أحمد » و « عثمان » صوت الأقدام وهى تجرى وتتعثر فى ظلام المخزن الـكبير •• ثم انطلقت بضع رصاصات ، وسمعوا صوت سقوط جسم على الأرض ، ثم أضيئت بطارية ثانية •

وفى نفس الوقت ارتفع فى السكون الذى أعقب المعركة صوت سيارة تقترب من المخزن ثم تقف •• وأدرك «أحمد» و « عثمان » أنهما فى خطر شديد ، فسوف يكشـف القادمون المكان الذى يقفان فيه خارج المخزن •• وبسرعة زحفا مبتعدين •• توقفت السيارة ونزل منها رجـلان ، أسرعا إلى المخزن •• وسمع « أحمد » و « عثمـان » صوت رجال يتحدثون ، ثم دار محرك السيارة الأولى ، ثم الثانية ، وأخذتا تبتعدان ، قبل أن يتمكن « أحمد » أو « عثمان » من اللحاق بهما •

قال « عثمان » : « لقد انتهى « جانسن » • »

أحمد : « سنبحث عنه •• لعله لم يمت بعد ونستطيع إنقاذه • »

وأسرعا إلى داخل المخزن ، إنطلق شعاع من بطارية « عثمان » ، وسرعان ماعثرا على « جانسن » ملقى على الأرض ، فى طرف المخزن •• وانحنى « عثمان » عليه ، بينما أرهف « أحمد » السمع ، ثم قال : « عثمان ! •• سيارة شرطة مقبلة ! »

ووقف « عثمان » على الفور ، وقد أدرك أنهما فى مأزق •• فلو عثر عليهما رجال الشرطة فى هذا المكان مع « جانسن » ، لما أمكنهما الدفاع عن نفسيهما •

وقال « أحمد » : « هيا سريعا • »

وأسرعا يخرجان من المخزن ، بينما سيارة الشرطة تقترب ، وقد ارتفع منها صوت « السارينة » وانطلقت كشافاتها تكشف المكان •

سقط شعاع من سيارة الشرطة على سيارة « أحمد » و « عثمان » ، وتوقف رجال الشرطة عندها ، ونزل ثلاثة

منهم بينما بقى الرابع فى السيارة ، وأخذ الرجال يطوفون حول السيارة ، ثم اتجهوا إلى المخزن ، ودخلوا •• وبعد لحظات سمع « أحمد » و « عثمان » أصواتا مرتفعة ، ثم ظهر أحد رجال الشرطة ، وأسرع إلى السيارة وأخذ يتحدث فى اللاسلكى •

كان الموقف حرجا •• هناك جريمة قتل ، وسيارة « أحمد » و « عثمان » التى استأجراها •• وهما مختبئان •• وسوف تنقلب « برجن » كلها ضدهما ، وسوف يتعرضان لمتاعب لاحد لها •

كان فى إمكانهما أن يسلما نفسيهما لرجال الشرطة ويشرحان كل شىء •• ولكن المشكلة كانت أنهما لن يضمنا أن يتركهما رجال الشرطة بعد ذلك ، على الأقل لمدة يوم أو يومين ، لحين التحقق من صحة أقوالهما ، أو العثور على القتلة الحقيقيين •• وستأتى السفينة التى سيبحران عليها « الوايت إيجل » ، فإذا لم يركبا فى الموعد المناسب ، فسوف تنهار خطة رقم (صفر) كلها •

لم يكن أمامهما إلا الهرب •• فأخذا يسيران بهدوء

وحذر مبتعدين عن المكان .. كانت المسافة طويلة بينهما وبين المدينة ، ولكن لم يكن هناك بد من السير ..واستمرا يسيران حتى مضت أكثر من ساعة قبل أن يعثرا على تاكسى يركباه ، ثم طلبا منه التوجه إلى قلب المدينة .. وبعيدا عن الفندق نزلا ، وأسرعا إلى هناك .

كان « بوعمير » و « فهد » و « قيس » هنـاك ..

وماكادا يدخلان حتى صاح « بوعمير » : « أين أنتما ؟! »

رد « عثمان » : « إن الأمور تطورت تطورا سيئا . »

بوعمير : « كيف ؟! »

رد « عثمان » : « إننا متهمان بالقتل . »

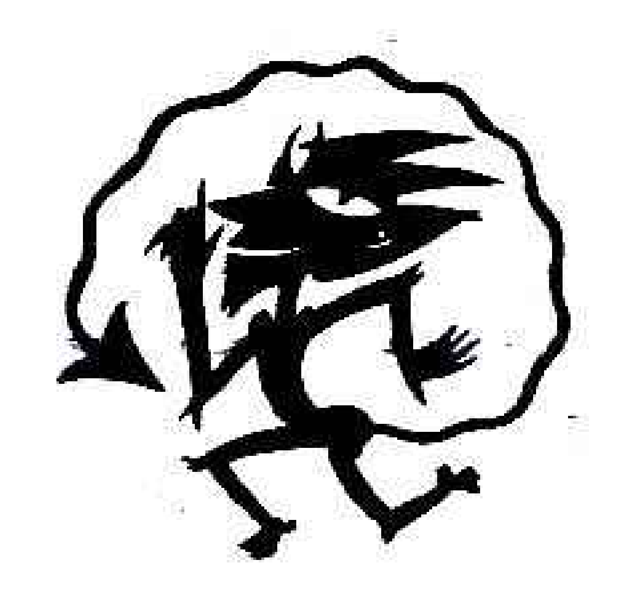
ساد الصمت بعد هذه الجملة ، ثم قال « بوعمير » : « كيف حدث هذا ؟! »

أخذ « عثمان » يروى لهما ماحدث ، بينما إستغرق « أحمد » فى تفكير عميق ، وعندما انتهى « عثمان » من روايته ، قال « بوعمير » : « يجب أن نغير مكاننا فورا .. فسوف يبحث رجال الشرطة عن مكتب تأجير السيارات ، وسوف يعثر عليكما سريعا .. »

أحمد : « معك حق .. هيا بنا .. »

نزل الخمسة مسرعين .. تركوا ثيابهم ، ولم يأخذوا معهم سوى الأدوات والأسلحة التى سيحتاجون إليها على السفينة .. ولم يبتعدوا عن الفندق بأكثر من خطوات قليلة ، حتى شاهدوا سيارة الشرطة وقد وقفت أمام الفندق ، ونزل منها مجموعة من الضباط .. أدركوا أن المطاردة قد بدأت ، وأن عليهم أن يجدوا وسيلة يقضون بها هذا الليل البارد ، قبل أن تأتى السفينة فى الفجر ..

وأخذوا يبتعدون مسرعين .. دون أن يعرفوا إلى أين يذهبون .





تعديل فى خطة رقم صفر!

إبتعد الشياطين الخمسة ، دون أن يعرفوا إلى أين سيتجهون •• كان فى إمكان « بوعمير » و « فهد » و « قيس » العودة إلى الفندق ، ولكن كان هناك احتمال إستجوابهم بواسطة رجال الشرطة ، مادام الخمسة ينزلون معا •• وكان القرار الوحيد الصحيح ، هو الإختفاء حتى ركوب « الوايت إيجل » ، التى ستقوم بالتجربة فى بحر الشمال •

قال أحمد فجأة : فى إمكان الشرطة أن يوقفونا عن ركوب السفينة •• فمن المؤكد أنهم سيبلغون المطارات والموانىء ، فنحن متهمان بالقتل •• والحل الوحيد هو

أن نذهب إلى الميناء الآن ، فنأخذ قاربا ونبتعد به حتى الفجر ، وعندما تأتى « الوايت إيجل » نركبها ونرحل ، من خارج الميناء •• »

كان رأيا معقولا ، بل كان هو الرأى الوحيد •• وهكذا إتجه الجميع إلى الميناء ، وأخذوا يتسللون خلال الأرصفة المهجورة ، حتى وصلوا إلى مرسى صغير قد ربط فيه قاربان صغيران •• قاموا بالإتجاه إلى المرسى فى شكل مروحة ، حتى إذا ظهر أن هناك حراس ، أو سقط أحدهم إستطاع الباقون التصرف ••

ولكن المكان كان خاليا ، فاختاروا أكبر القاربين ، وفكوه من مربطه ، وأخذ « قيس » و « عثمان » مكانهما من المجاديف ، وسرعان ماكان القارب الصغير يبتعد عن الميناء تحت جنح الظلام •

كان الجو باردا ، بل شديد البرودة •• وكان الحل الوحيد للتغلب على هذا الجو البارد هو تبادل التجذيف ، فمع الحركة يأتى الدفء •• وأخذوا يبتعدون عن الميناء وعن الأضواء ، حتى لايلفتوا الأنظار ، حتى وصلوا إلى

طرف الميناء ، حيث توجد مجموعة من الصخور ، فربطوا القارب فيها ، ووضعوا جدولا للحراسة ، وحاول كل منهم أن ينال قسطا من الراحة .

كانت المعلومات التى سمعها « أحمد » و « عثمان » ، من « جانسن » أثناء استجواب الرجال الثلاثة له فى المخزن ، ذات أهمية كبرى ، فقد أكد وجود ميناء خاص لسفينة « القرصان » ، ميناء فى مكان مجهول ، ولكن قريب من جزر « شتلند » ، الواقعة غرب « النرويج » وشمال اسكتلندا ، فهى فى نقطة محصورة بين منطقة مجموعة الشياطين « أ » ، التى تضم « أحمد » و «عثمان» و « بوعمير » و « فهد » و « قيس » ، وبين مكان مجموعة الشياطين (ب) التى تضم « إلهام » و « هدى » و « ريما » و « باسم » و « رشيد » ، والتى اختارت ميناء (ويك) فى شمال اسكتلندا مقرا لها .

كان « أحمد » يفكر فى كل ماحدث .. لقد أصبح عليهم واجبان الأول كشف عصابة « القرصان » ، والثانى تسليم قتلة « جانسن » العجوز إلى الشرطة ، ومن ثم

إسقاط التهمة عنهم .. وكان « أحمد » قد اختار مقدمة القارب ، وانكمش داخلها بثيابه الثقيلة محاولا النوم .

ومع اقتراب الفجر اشتد البرد ، وبدأ الجميع ينظرون فى ساعاتهم ، وأخذ « عثمان » ينظر خلال نظارته المكبرة ، ثم صاح : « سفينة تقترب .. إنها تسير فى خط سير « الوايت إيجل » ، كالمتفق عليه . »

خطف « أحمد » النظارة ، وألقى نظرة سريعة ثم قال : « إنها « الوايت إيجل » فعلا . هيا بنا . » عملت المجاديف سريعا فى المياه ، وأخذوا يقتربون من السفينة البيضاء الرشقية ، التى كانت تتهادى وهى تدخل ميناء « برجن » الكبير .

إستطاع الشياطين الخمسة أن يصلوا إلى السفينة قبل أن تدخل الميناء ، وصعدوا إلى السطح ، وقدموا أوراقهم إلى القبطان ، الذى رحب بهم كثيرا .

وطلب « أحمد » من القبطان أن يسمح له بلقاء خاص ، وسرعان ماكان الإثنان يجلسان فى كابينة القبطان .. كان « أحمد » يأكل وهو يتحدث فقد كان جائعا .. قال

« أحمد » للقبطان : « أنت بالطبع تدرك مهمتنا » .

قال القبطان « يروف » : « نعم .. إن عندى تعليمات من رئاستى أن أكون تحت أمركم . »

أحمد : « شكرا لك .. لقد تعرضنا لبعض المتاعب فى « برجن » ، وللأسف فنحن متهمون فى جريمة ، نحن أبرياء منها .. لهذا فإننا لا نريد أن نظهر فى « برجن » مرة أخرى ، لحين إثبات براءتنا »

قال القبطان يروف : « يجب أن ندخل الميناء للتزود بالوقود .. ولكن عليكم فقط أن تلزموا قمراتكم ، ولا أظن أن رجال الشرطة سيصعدون للسفينة لتفتيشها . »

أحمد : « إتفقنا .. ونحن فى حاجة إلى الراحة ، فسننام فترة دخول السفينة وتموينها ، وعندما تعودون إلى عرض البحر مرة أخرى .. أيقظونا . »

القبطان : « إتفقنا » .

تناول الشياطين طعاما ثقيلا لتعويض الليلة الباردة ، ثم آوى كل منهم إلى فراشه ، وعندما استيقظوا ، كانت السفينة « وايت إيجل » تشق طريقها فى بحر الشمال ،

طلب "أحمد" من القبطان أن يسمح له بلقاء خاص ، وأثناء الحديث جلس "أحمد" يأكل فقد كان جائعاً .

وقد ارتفعت الأمواج ، واشتدت الرياح •• وكان الشياطين الخمسة يتناولون الشاى فى صالون الباخرة ويتناقشون ، وقد وضع « أحمد » أمامهم تصوراته ، فقال : « إن عندنا معلومات ، وإن كانت غير دقيقة إلا أنها تشير إلى مكان القرصان •• إنه موجود فى جزيرة صغيرة قرب جـــزر « شتلند » ، ومما يؤكد صحة هذه المعلومات مافعله الرجال الثلاثة مع « جانسن » ، فلو أن معلوماته غير صحيحة لما اهتموا بتعقبه ، وقتله • »

وافق بقية الشياطين على هذا الإستنتاج ، وقال «أحمد» وفى هذه الحالة ، فإننى أعتقد أن علينا أن نضع خطـة معدلة لخطة رقم « صفر » ، التى تقوم على فكرة التسلل إلى سفينة « القرصان » •• إننا سوف ننقسم مرة أخرى إلى قسمين •• أحد القسمين سـيذهب للبحث عن مأوى « القرصان » ، والباقى سينتظرون فى السـفينة ، فإذا ماهاجمهم « القرصان » ، فعليهم أن يحاولوا التسلل إلى سفينته •• ومعنى هذا أننا سنقوم بمحاولتين وليس محاولة واحدة » •

وصمت « أحمد » لحظات ثم قال : « إن معى تعليمات سرية من رقم « صفر » ، وأحب أن أقولها لكم .. إن السفينة التى نركبها الآن ، ليس عليها أى مواد ذرية . »

تركزت أنظار الشياطين الأربعة على « أحمد » ، الذى إستمر يقول : « لم يكن من المعقول أن يضع رقم « صفر» شحنة من المواد الذرية فى السفينة ، ويقدمها « للقرصان» على صينية من الفضة .. إن السفينة محملة بـكمية من الرصاص والحديد .. وبها كمية محدودة جدا من المواد المشعة ، لا تساوى بضع ألوف من الجنيهات .

وصمت « أحمد » لحظات ثم قال : فإذا وقعت السفينة فى يد « القرصان » ، وسوف تقع طبعا ، لأن الخطة تعتمد على ذلك ، فلن يستولى « القرصان » على شىء ذى قيمة .

قيس : « قد يتعرض ركابها للانتقام » .

أحمد : « إنها سفينة شحن ، وليس عليها من الركاب سوانا ، والبحارة من الرجال الأشداء ، الذين اختيروا بعناية ، والقبطان « يروف » من ضباط الأمن .. لهذا فلن يخشى على أحد .. كما أن « القرصان » لن يعرف

حقيقة الشحنة ، إلا بعد نقلها .. فهى مغلفة بنفس تغليف المواد الذرية . »

وافق الشياطين على خطة « أحمد » الذى قال : « سوف أنزل أنا « وعثمان » فى قارب صغير قرب جزيرة «شتلند» وسنبحث عن « جزيرة القرصان » التى وصفها « جانسن » .. وسنتفق على موعد ومكان معينين نلتقى فيهما .

قيس : « وإذا استطعنا التسلل إلى سفينة « القرصان » وبالتالى وصلنا إلى الجزيرة المجهولة .. فما هى الخطة بعد ذلك ؟ »

أحمد : « التعليمات ذات شقين .. الأول هو محاولة الإتصال بأقرب دولة إلى الجزيرة ، وهى فى هذه الحالة « النرويج » أو « اسكتلندا » .. أو الهرب بالمعلومات .. أو نسف سفينة « القرصان » فى الميناء » .

قيس : « لن يتمكن ثلاثة فقط من عمل كل هذا ! »

أحمد : « فى هذه الحالة ، يمكنكم الإتصال بالشياطين الخمسة ، فى ميناء « وبك » وسوف يصلون إليكم سريعا •



بوعمير : « أعتقد أن القبطان « يروف » يجب أن يعلم بخطة اللقاء ، فهو أفضل منا فى تحديد المكان والزمان للقاء ، بحكم مهنته كضابط بحرى •• »

أحمد : « تماما •• وسوف نعقد إجتماعا معه • »

إنفض إجتماع الشياطين قرب العصر ، وفى المساء عقدوا إجتماعا مع القبطان « يروف » واتفقوا على أن تذهب السفينة « وايت إيجل » إلى جزر « شتلند » ، عند الطرف الجنوبى منها ، بعد ثلاثة أيام من سطو « القرصان » على الشحنة •

وعندما هبط الظلام ، إتخذت السفينة « وايت إيجل » مسارها فى إتجاه جزيرة « القرصان » ، حسب رواية « جانسن » ، وعندما اقترب منتصف الليل ، قال « أحمد » للقبطان « يروف » : « لا تقترب أكثر من ذلك وأعد لنا القارب » •

وبعد نصف ساعة كان القارب الصغير يقل « عثمان » و « أحمد » •• وقد أخذا يجدفان فى الظلام بحثا عن الجزيرة المجهولة •• جزيرة « القرصان » •



مدينة صغيرة فى كهف كبير..!

حدد القبطان « يروف » « وأحمد » و « عثمان » خط سيرهما فى القارب الصغير ، بقدر المعلومات التى قالوها له نقلا عن « جانسن » .. وحملا معهما بعض الخرائط الملاحية ، وبوصلة ، وطعام ، وأسلحة .. كان « عثمان » و « أحمد » صديقين ، كل منهما قريب من الآخر ، ويفهمه سريعا ، وكانا يدركان أنهما يواجهان الموت معا هذه المرة ، بشكل لم يسبق له مثيل .. فإن اكتشاف وجودهما فى القارب قرب الجزيرة ، لن يكون له جزاء إلا طلقة مدفع ، تقضى عليهما فى لحظة .. لكن الواجب هو الواجب ... وهكذا أخذا يجدفان سريعا .. لقد قدر القبطان « يروف »

المسافة بنحو ثلاثين ميلا ، يمكن أن يقطعاها فى ساعتين ، أى أنهما يمكن أن يصلا إلى شاطىء الجزيرة قرب الثانية بعد منتصف الليل .. والظلام يناسبهما أكثر ، فمن الواضح من حديث « جانسن » ، أن شواطىء الجزيرة ليست كلها محروسة ، وفى إمكانهما التسلل إليها من مكان مناسب .

ظلا يجدفان فترة فى الظلام الدامس والبرد القارس ، ولم يكن هناك بصيص من نور هنا أو هناك ، فى هذه المنطقة الموحشة من بحر الشمال .. ولكن تقدير القبطان « يروف » كان دقيقا ، فعندما أشرفت الساعة على الثانية ، شاهدا مايشبه الفنار .. ضوءا متقطعا يمسح البحر ويختفى واتجها إليه .

وبعد نصف ساعة ، كانا قد اقتربا تماما من شاطىء الجزيرة وحسب الأوصاف التى سمعاها من « جانسن » ، كان الإحتمال الأكبر أنهما قد عثرا على جزيرة « القرصان » .

أخذا يهدئان من سرعة القارب ، ويقتربان من الجزيرة فى حذر شديد .. وسرعان مااختارا مكانا بدا ساكنا تماما ، بجوار سور يشبه سور القلعة ، واقتربا ، ثم ربطا القارب

في صخرة كبيرة ، يمكن أن تخفى القارب ، ثم تسللا ، بعد أن حملا بعض الأسلحة الخفيفة إلى الشاطىء الأسود .

قال « عثمان » هامسا : « إننى لا أرى المدمرة هنا ! »

أحمد : « هذا يعنى أن خطة رقم « صفر » قد نجحت ... فقد تسربت الأنباء إلى القرصان عن السفينة « وايت إنجل » ، فخرجت المدمرة لتسرق الشحنة . »

عثمان : « إنها فرصة . »

وقبل أن يكمل جملته ، سمعا صوتا يحمله الريح إليهما ، فانبطحا على الأرض .. كان صوت شخصين يتحدثان ، ولكن لم يكن فى الإمكان تبين الكلمات .. وظل الرجلان يقتربان ، ثم سمع « أحمد » و « عثمان » صوت كلب ينبح ، فأدركا أن هناك حارسين ومعهما كلب .. وخطر لهما معا أن الكلب سوف يشم رائحتهما سريعا ، عندما يمر بهما الرجلان ، وهو لم يستطيع شم الرائحة الآن لأنه كان يسير فى إتجاه الريح .

ظلا رابضين .. وهمس « أحمد » : « تعال نعود إلى القارب . »

ولكن قبل أن يتحركا ، كانا الحارسان قد أصبحا على بعد أمتار منهما .. ويبدو أنهما سارا فى طريق مختصر بين الصخور ، فوصلا بأسرع مما توقع « أحمد » و « عثمان »

نبح الكلب بشدة ، واتجه جريا إلى حيث مكان « عثمان » و « أحمد » ، وانطلق كشافان عاليان فى نفس الوقت من يد الحارسين .. وصاح أحدهما : « لا تتحركا . »

لقد إستطاع أن يرى « أحمد » و « عثمان » وهما يقفان .. كان « أحمد » و « عثمان » يفكران بنفس الطريقة ... إن فى إمكانهما التغلب على الرجلين ، وهكذا إنطلقت رصاصتان فى وقت واحد ، كسرتا الكشافين وساد الظلام ... ولم يطاوع قلب « عثمان » أن يقتل الكلب ، الذى انقض عليهما ، فاكتفى بضربه بهراوة من الرصاص ، ضربة قوية على رأسه ، سقط الكلب على إثرها ساكنا .

أسرع « أحمد » و « عثمان » يقفزان من مكانهما ، فقد إنطلق سيل من الرصاص .. وفى لحظات كانا قد دارا حول الحارسين ، وانقض « أحمد » على الأول من الخلف ، فأداره أمامه ، ثم وجه إليه لكمة ساحقة طوحت به على الأرض ..

بينما كان « عثمان » قد أمسك الآخر من ذراعه ، ثم لواه بشدة حتى اضطره إلى الركوع على ركبتيه ، ثم تقدم « أحمد » ، فوضع على فمه شريطا لاصقا حتى لايصرخ . ثم قيداه وألقياهما معا بجوار الصخرة .

تسلقا الصخور ، حتى وصلا إلى السور الكبير ، الذى يحيط بالنصف الجنوبى من الجزيرة .. وكم كانت دهشتهما أن شاهدا أن السور يحيط بواد عميق من صنع الطبيعة ، وفى وسط هذا الوادى ، الذى يهبط إلى أسفل نحو ثلاثين مترا ، كانت هناك مدينة صغيرة ، قد ظهرت فيها الأنوار الخافتة .

قال « أحمد » : « يالها من مفاجأة !! »

عثمان : « إنها شىء يذكرنا بالمدينة التى عثرنا عليها يوما فى الصحراء الكبرى ! »

أحمد : « نعم .. فى مغامرة الرجل الذى سرق الشمس »

عثمان : « ماذا ترى ؟ »

أحمد : « سننتقل إليها . »

ونزلا السلالم الحجرية ، وسارا حتى أشرفا على المدينة

الصغيرة .. كانت مجموعة من المبانى ، بعضها بنى بالصخور والبعض بالألمنيوم .. وفى وسطها وقف قصر عظيم يشمخ على ماحوله .

سارا فى الظلام عبر الطرقات الضيقة الصامتة .. كان هدفهما القصر .. ففى هذا المكان بالتأكيد يعيش زعيم عصابة « القرصان » .. ولكنهما عندما إقتربا من القصر تماما ، وجدا أنه محاط بسور من الحديد والأسلاك الشائكة .. وأخرج « أحمد » من جيبه مفكا صغيرا وضع طرفه على السور ، وسرعان ما أضاءت لمبة صغيرة فى مقبض المفك ، وعرف أن السور تسرى فيه شحنة كهرباء صاعقة .

أخذا يدوران حول السور المكهرب ، فلاحظا أنه ليس هناك حراس .. ويبدو أن العصابة اكتفت بكهربة السور فهم واثقون أن لا أحد سيتسلل إلى الجزيرة المهجورة ، التى لايعرفها أحد .. ولكن هذا الوهم تبدد سريعا ، فعندما مرا أمام أحد الأبواب ، انفتح الباب فجاة ، وكان واضحا أنهما داسا على شىء أمام الباب يفتحه أوتوماتيكيا ، وسقط عليهما ضوء قوى .. وقبل أن يتمكنا من عمل

شىء ، ظهرت مجموعة من فوهات المدافع الرشاشة ، وسمعا صوتا يقول : « لا تتحركا » .

لم يكن فى إمكانهما عمل شىء ، فوقفا فى مكانهما .. وعاد الصوت يقول : « إقتربا . »

إقتربا من الباب ، وظهر رجل فى ضوء الفجر الشاحب ، وقال بصرامة : « من أنتما ؟ »

لم يرد « أحمد » ولا « عثمان » ، فقال الرجل : « أدخلا . »

دخلا من الباب الى ساحة واسعة ، على يمينها ثلاث غرف كبيرة ، قادهما الرجل الى إحداها ، ثم أغلق الباب .. ووجدا حارسين مسلحين ، قاما بتفتيشهما بسرعة ، وجرداهما من كل الأسلحة التى يحملانها ، عدا الأسلحة السرية الصغيرة ، المربوطة على السيقان ، والتى لا يصل إليها أحد

قال الرجل : « أظن أنهما سيبقيان حتى الصباح . »

رد الآخر : « الكابتن « مورجان » سيستيقظ بعد قليل .. وكما هى عادته ، يجب أن يقوم لرحلات الصيد مبكرا ، ولكن عليه أن يستجوبهما » .

رنت كلمتا « الكابتن » « مورجان » فى آذان « أحمد » و « عثمان » رنينا عجيبا ، فالكابتن « مورجان » هو أخطر قرصان ظهر فى القرن الماضى .. فماهى علاقة هذا بذاك ؟

ودون كلمة أخرى ، إقتادهما الحارس إلى غرفة داخلية ، تطل على فناء القصر الداخلى ، ثم أغلق عليهما الباب ..

كانت غرفة صغيرة بها فراشان وحمام .. وكان « أحمد » و « عثمان » جائعين ، فصاحا بالحارس : « هل من طعام ؟ »

رد الحارس : « شاى وبعض البسكويت فقط . »

أحمد : « شكرا لك .. إننا نكاد نهلك جوعا . »

بعد دقائق ، جاء الحارس بالشاى وبالبسكويت .. وفى ثوان قليلة ، كان « أحمد » و « عثمان » قد انتهيا من طعامهما الخفيف ، ثم استلقيا كل على فراشه ، ووضعا عليهما الأغطية الثقيلة ، واستسلما للنوم .. فقد كان أمامهما يوم شاق .

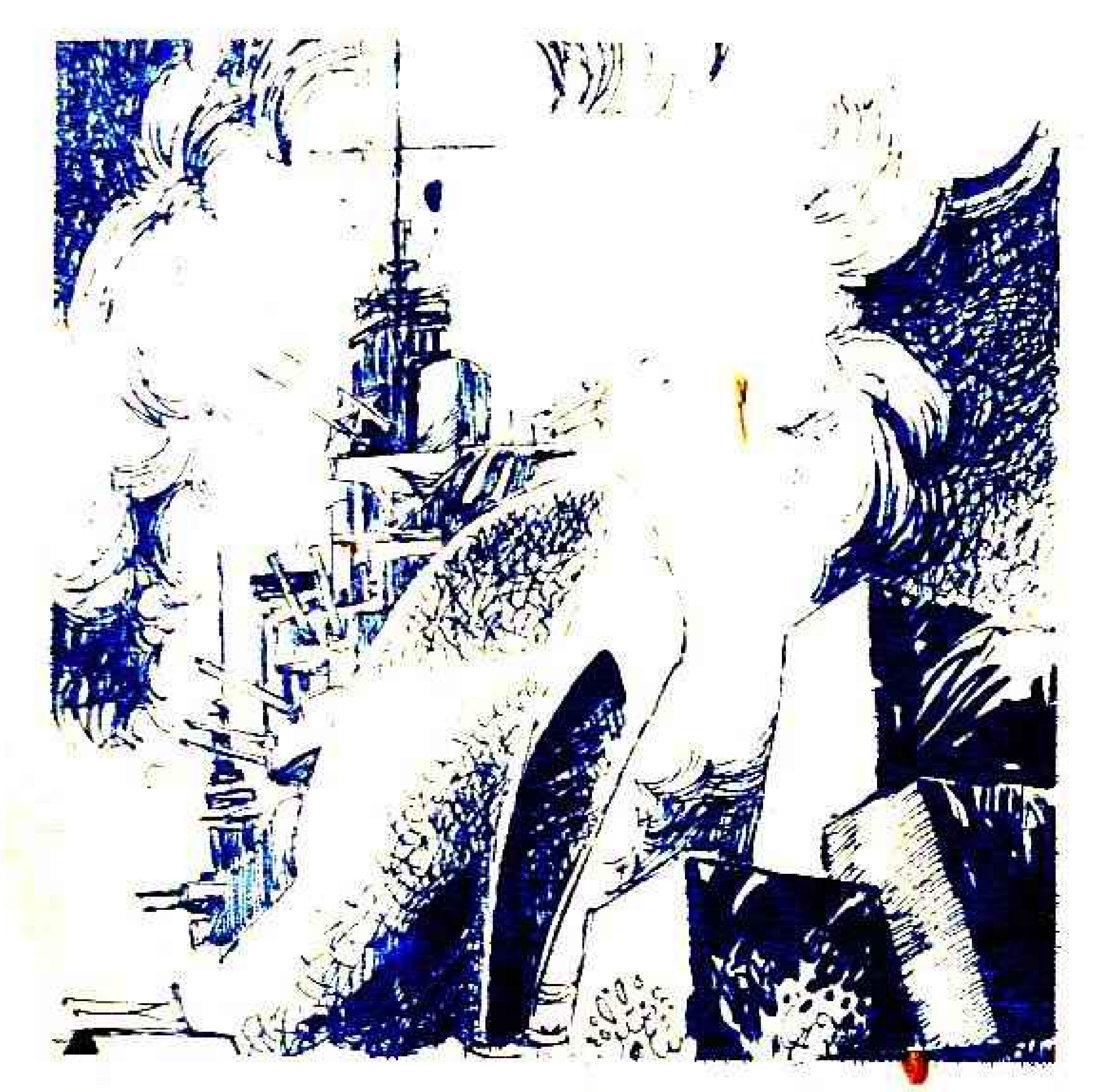
لا يدرى « أحمد » و « عثمان » كم ناما ، ولكنهما إستيقظا على صوت الحارس ، وضوء الشمس الضعيف

يتسلل من النوافذ .. ودون كلمة واحدة ، فتح الباب ، ثم أشار لهما بأن يتبعاه .

سارا فى الدهليز الطويل إلى فناء القصر ، ثم قطعا الفناء ، ودخلا من باب جانبى ، كانت السحب الدكناء تملأ السماء ، والجو ينذر بعاصفة رهيبة .. ولكن القصر من الداخل كان يشع بالدفء والفخامة .

وأمام أحد الأبواب ، قال الحارس لحارس آخر: « هذان هما الشابان اللذان تسللا إلى الجزيرة ، ولقد طلب الكابتن « مورجان » أن يراهما بنفسه . »

دق الحارس الباب ودخل ، وبعد لحظات عاد وأشار لهما أن يتبعاه ، ودخلا إلى غرفة صغيرة قد حفلت بالكتب جاس فيها شاب طويل القامة ، مفتول العضلات ، قام بفتح باب آخر بجواره ، ثم أشار لهما بالدخول ، وقال : « الكابتن « مورجان » فى انتظاركما . »



دخل « عثمان » و « أحمد » إلى غرفة واسعة ، قد صممت بحيث تشبه كابينة فى سفينة شراعية .. وقد علقت على جدرانها أنواع من الأسلحة القديمة ، وفى الوسط وقف رجل ، عندما شاهداه تسمرا فى مكانيهما .

مبـــارزة..
ومفـــاجـــأة!



كان الرجل الواقف أمامهم صورة طبق الأصل من الكابتن « هنرى مورجان » ، الذى رددت قصص القراصنة سيرته المهولة .. نفس القوام الضخم ، والوجه ذو التقاسيم البارزة ، واللحية الحمراء ، وخصلات الشعر المتدلية تحت القبعة .. شيء لايمكن تصوره .. وحتى وقفته كانت تشبه وقفة « مورجان » عند السارية الرئيسية فى مركب القرصان

وضحك الرجل وقال : « إننى من أحفاد « كابتن مورجان» ... القرصان المشهور .. الذى ترك القرصنة ، وعمل فى خدمة جلالة ملكة « انجلترا » ، وحصل على لقب « سير » ... ثم أضاف بعد أن التقط أنفاسه ، وأشعل غليونه الكبير



كان الرجل الواقف أمامهم صورة طبق الأصل من الكابتن " هنرى مورجان " الذى رددت قصص القراصنة سيرته المهولة .

« لقد ظن الناس أن عهد « مورجان » قد ولى إلى الأبد ، ولكنى قررت أن يعود « مورجان » مرة أخرى . »

أحمد : « ولكن كيف لم يكتشف أحد هذه الجزيرة حتى الآن ؟ »

مورجان : « لسبب بسيط جدا ، إنها جزيرة ظهرت حديثا ، نتيجة اضطرابات قشرة الأرض فى هذه المنطقة .. ونحن نساعد على التمويه بالضباب وغيره ، ولحسن الحظ أنها بعيدة عن الخط الملاحى للسفن التجارية .. وفى منطقة يخشى كل قباطنة السفن الإقتراب منها »

عثمان : « إنك شديد الثقة بنفسك ياسيدى .. إنك تتحدث إلى غرباء عنك !! »

ضحك « مورجان » ضحكة مدوية ثم قال : « لأن ماتسمعانه الآن ، لن يسمعه منكما أحد ، فلم يقدر لمخلوق أن دخل هذه الجزيرة وخرج منها .. وإننى أضع أمام ضيوف هذه الجزيرة حلين لا ثالث لهما .. إما أن يعملوا معى أو يموتوا .. ولكما أن تختارا . »

عثمان : « لا أحد يجب أن يموت . »



مورجان : « هكذا تعلمت .. إنهم جميعا يفضلون العمل عندى .. فإذا ثبت ولاءهم عاشوا حياة رائعة ، وسافروا إلى أى مكان فى العالم يختارون .. فأثبتا ولاءكما . »

لم يرد « أحمد » ولا « عثمان » فقال « مورجان » : « كيف حضرتما إلى هنا ؟ لقد علمت من رجالى أنكما جئتما فى قارب . »

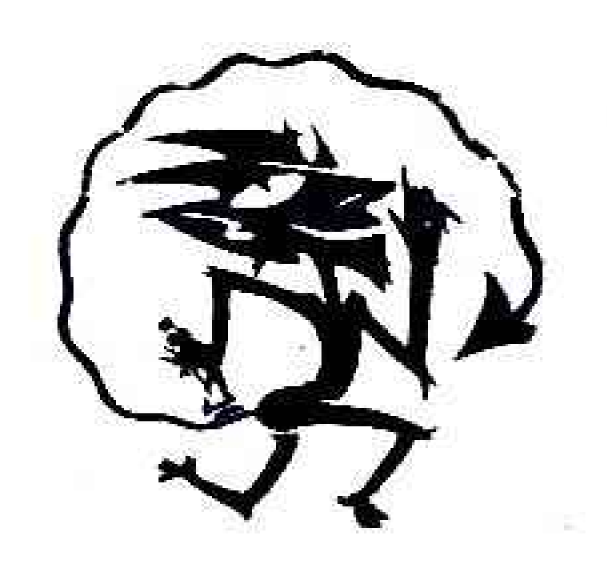
أحمد : « إننا صحفيان ، سمعنا عن عمليات القرصنة التى تتم فى بحر الشمال ، فجئنا إلى « برجن » ، حيث قابلنا رجل يدعى « جانسن » .. »

ضحك « مورجان » ضحكته المدوية وقال : ذلك البحار العجوز .. إنه لن يتحدث مرة أخرى » .

أحمد : « نعم .. وللأسف نحن المتهمان بقتله ، رغم أن رجالك هم الذين قاموا بهذه العملية المخزية .. وقد جئنا للبحث عنهم . »

تجهم وجه « مورجان » لأول مرة وقال : « لعلك كنت تفضل أن يقضى على عملى ، من أجل بحار عجوز مخرف . »

لم يرد « أحمد » ، وقال « مورجان » : « إننى لا يهمنى

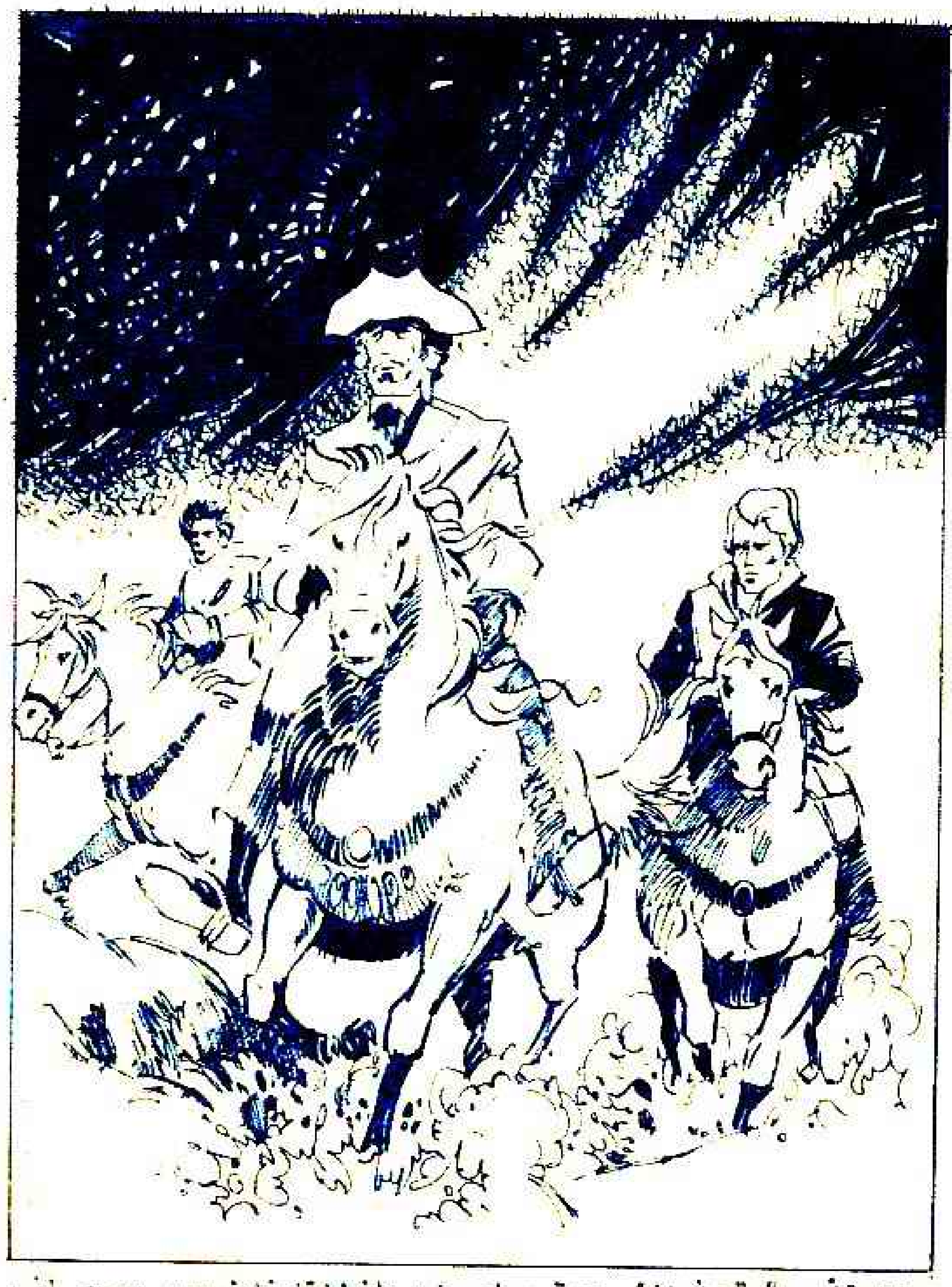


لماذا أتيتما .. المهم أن تثبتا أنكما قويين ، وقادرين على خدمتى .. وإلا .. »

ثم دار فى حركة تمثيلية ، وفتح الباب ، وتبعه « أحمد » و « عثمان » ، ومشى « مورجان » حتى وصل إلى مبنى من الخشب ، وسمع « أحمد » و « عثمان » صهيل الخيل ... وقال « مورجان » : « إننى مازلت مصراً على التقاليد القديمة ، فلا أركب سوى الخيـول .. هل تستطيعان ركوبها ؟ »

رد أحمد : « سنحاول . »

كانا طبعا مدربين ، وسرعان ما اعتليا صهوتى جوادين ، وانطلقا خلف « مورجان » ، نحو المروج الخضراء التى تغطى الجزيرة .. كان المشهد غريبا ، فقد كان الميـناء جنوب الجزيرة على أحدث طراز ، وكذلك بقية المساكن ... أما فى شمال الجزيرة ، حيث كانوا يتجهون ، فقد كانت حياة أخرى مختلفة ، كأنها جزيرة من جزر البحـر الكاريبى ، فى القرن الثامن عشر .. الأكواخ .. والمراعى .. والخيول .. كل شىء كما يتخيله المرء من الحياة قديما



اعتلى "أحمد" و"عثمان" صهوة جوادين ، وانطلقا خلف " مورجان " نحو المروج الخضراء التى تغطى الجزيرة .

وكما تعرضه السينما أحيانا عن الحياة منذ مائتى سنة •

سرعان ماوصلوا إلى مزرعة ، وظهر مجموعة من الرجال الأشداء يحملون البنادق ، ومن المدهش أن بعضهم كان يحمل الخناجر والسيوف ، ويلبسون ملابس القراصنة ••

ونزل « مورجان » ونزل « أحمد » و « عثمان » •

وتقدم الرجال من الكابتن ذى اللحية الحمراء فقال : أين « بلود » ؟

قال أحدهم : « إنه موجود ياسيدى » •

مورجان : « إستدعه فورا » •

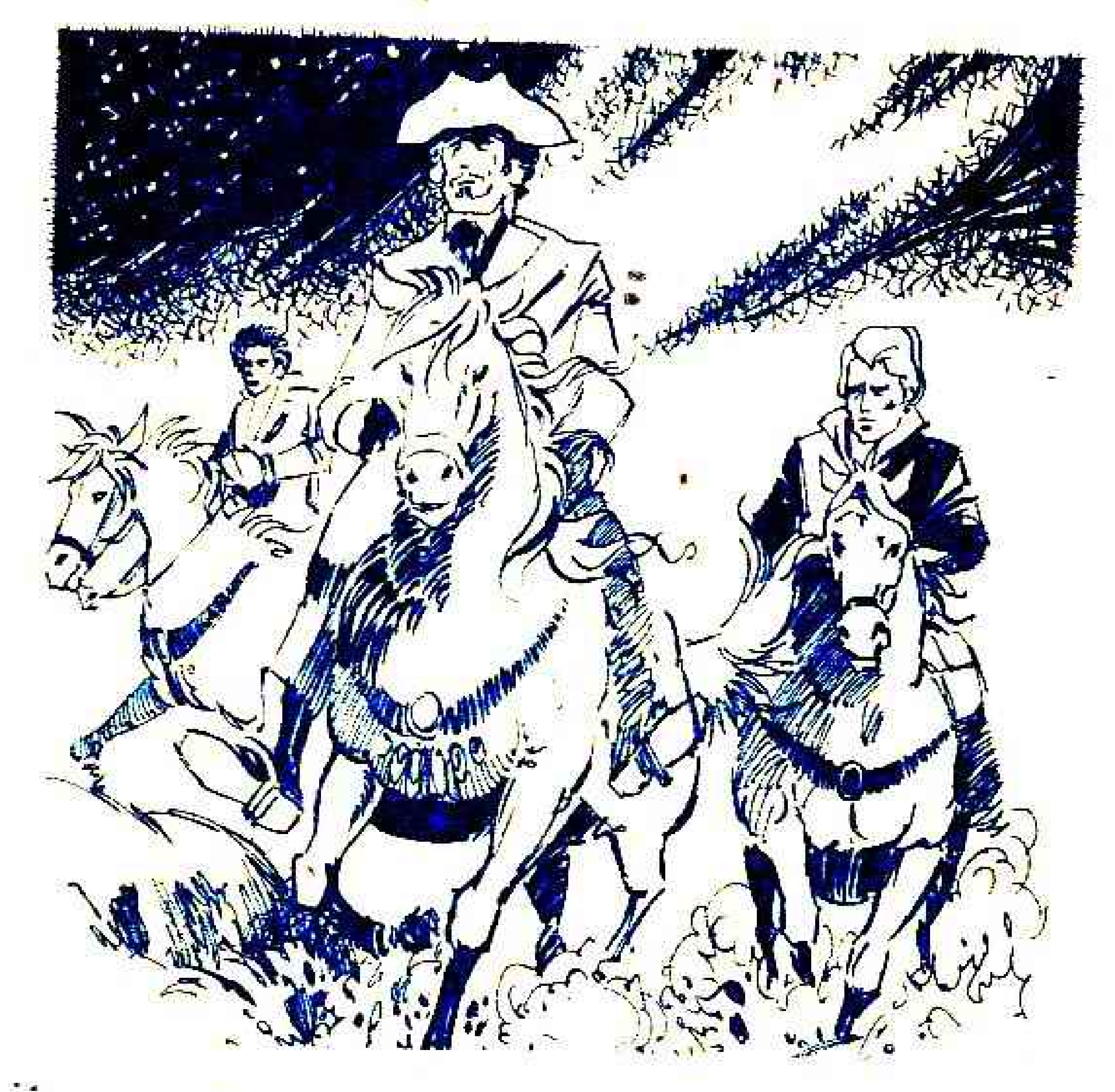
وأسرع الرجل يدخل أحد الأكواخ ، وعاد ومعه رجل مفتول العضلات ، عارى الصدر ، رغم البرد القـارس ، وصاح به « مورجان » مبتهجا : « بلود » •• مارأيك فى مبارزة بالسيف ؟ »

رد بلود بفخر : « إننى جاهز ياسيدى • »

مورجان : « إذن إحضر سيفين وتعال هنا » •

فى لحظات كانت ساحة المزرعة قد أعدت للمبارزة ، ولم يدر بخلد « أحمد » أو « عثمان » أن هذا الإستعداد كان

لهما •• وكم كانت مفاجأة لهما أن قال « مورجان » : « يجب أن تثبتا أنكما قادران على الحرب •• وإلا انضممتما إلى الأتباع والخدم • » ثم ألقى بأحد السيفين إليهما ، وكان « أحمد » أقرب فالتقطه ، ثم خلع جاكتته الثقيلة ، واختبر السيف •• ولم تمض لحظات حتى كان السيفان يتلامسان ، وقد أراد « بلود » أن يثبت جدارته ، فهاجم « أحمد » بسرعة وبقسوة ، ولم يكن يدرك أى خصم يلاعبه ، فقد صمد « أحمد » للهجوم ، ولم يتزحزح عن مكانه •• ثم التحما فى صراع عنيف ، خفق له قلب «عثمان» •• فقد كان « بلود » كالثور الهائج ، يحاول إصابة « أحمد » ، ولكن الشيطان رقم (١) ثبت فى المعركة ، وأخذ السيفان يرنان فى الصمت الذى خيم على المكان ، وعشرات العيون ترقب الصراع •



كانت الشمس قد بزغت للحظات ، وقرر « أحمد » الإستفادة من هذه الميزة ، فحاور « بلود » ، حتى وضعه أمام الشمس ، ثم أدار سيفه بحيث إنعكست الشمس على عينى « بلود » ، فأغشتهما لحظة ، كانت كافية لكى يهجم

« أحمد » ، وبضربة قوية أطار السيف من يد « بلود » ، الذى وقف مذهولا ، بينما إرتفعت الصيحات ، وبينها « مورجان » ، الذى قال : « ياللك من مبارز عنيد ، إنك أول شخص فى هذه الجزيرة يهزم « بلود » ! »

فى هذه اللحظة إرتفع صوت كقصف الرعد •• ثم تعالت الأصوات ، وبدا واضحا أن الجزيرة تتعرض لسيل من قنابل المدفعية الثقيلة ، وصاح أحد الرجال : « إننا نتعرض للهجوم ياكابتن • »

لم ينتظر « مورجان » لكى ينهى الرجل جملته ، فقد أدرك أن جزيرته العزيزة قد هوجمت من عدو قوى •• وقفز القرصان ذو اللحية الحمراء على ظهر جواده ، وهو يصيح غاضبا •• « إنكما جاسوسان •• كان يجب أن أعرف هذا من البداية • »

كانت لحظات حاسمة لابد أن يتصرف فيها « أحمد » و « عثمان » سريعا ، وإلا تعرضا للموت من أعوان « مورجان » ، الذى ابتعد سريعا •• وقد تصرفا بسرعة •• فقد قفز « عثمان » على أحد الحراس وضربه بقدمه فى



لم تمض لحظات حتى كان السيفان يتلامسان ، وقد أراد " بلود " أن يثبت جدارته فهاجم " أحمد " ، لكن " أحمد " صمد للهجوم .

وجهه ، وأمسك بمدفعه الرشاش قبل أن يسقط على الأرض وفى نفس الوقت إستخدم « أحمد » السيف فى ضرب أحد الحراس على ذراعه ، والتقط سلاحه •• وبالمدفعين سيطرا على الموقف ، وأمر الرجال جميعا بدخول مبنى المزرعة ، ثم أغلقا عليهم الباب الحديدى الكبير ، وقفزا على جواديهما وانطلقا مسرعين •

لقد أدركا أن الشياطين الثلاثة « بوعمير » و « فهد » و « قيس » قد اتصلوا بإحدى الدول التى يقوم أسطولها بمهاجمة الجزيرة •• ولكن المهم • أين سفينة « القرصان »؟

أخذا ينهبان الأرض نهبا ، حتى أشرفا على الميناء ، كانت سفينة « القرصان » تقف هناك ، وشاهداها تتحرك وقد أطلقت حولها سحابة من الدخان ، وفى نفس الوقت شاهدا على خط الأفق بارجة تطلق مدافعها على الجزيرة •• نزلا من على الجوادين وأسرعا إلى الميناء ، كانا يحاولان بكل الطرق اللحاق بسفينة « القرصان » ، التى أخذت تبتعد داخل سحابة الضباب الصناعى •• وكان السؤال الذى قفز إلى ذهنيهما هو •• « هل الشياطين الثلاثة على ظهر سفينة

« القرصان » ؟ أم هم فى البارجة : أم ذهبوا إلى مكان ثالث لا أحد يعرفه ؟ »

لم يكن فى إمكانهما عمل شيء .. فقد أخذ أعوان القرصان يركبون القوارب ويفرون فى كل إتجاه .. وأسرع « أحمد » إلى مركز قيادة الميناء ، واقتحم محطة اللاسلكى ، وطلب من العامل المذعور أن يتصل بالبارجة .

تم الإتصال سريعا وقال « أحمد » : « كفوا عن الضرب .. لقد هرب « القرصان » فى غلالة من الضباب ، ومن الأفضل أن تتبعوه ! »

أجابت البارجة : « إنه يبتعد بسرعة فى إتجاه مضاد .. ولن نستطيع اللحاق به ، سفينته أسرع . »

أحمد : « إذن اقتربوا .. هل معكم ثلاثة من زملائنا؟»

ردت البارجة : « لقد أخطرنا القبطان « يروف » أن زملاءكم الثلاثة تسللوا إلى سفينة القرصان . »

وأحس « أحمد » بقلبه يقع فى صدره .. لقد أخذ « القرصان » رهينة ثمينة .. لقد سقطت جزيرته المجهولة حقا ، ولكنه استطاع الفرار ، ومعه ثلاثة من الشياطين ..

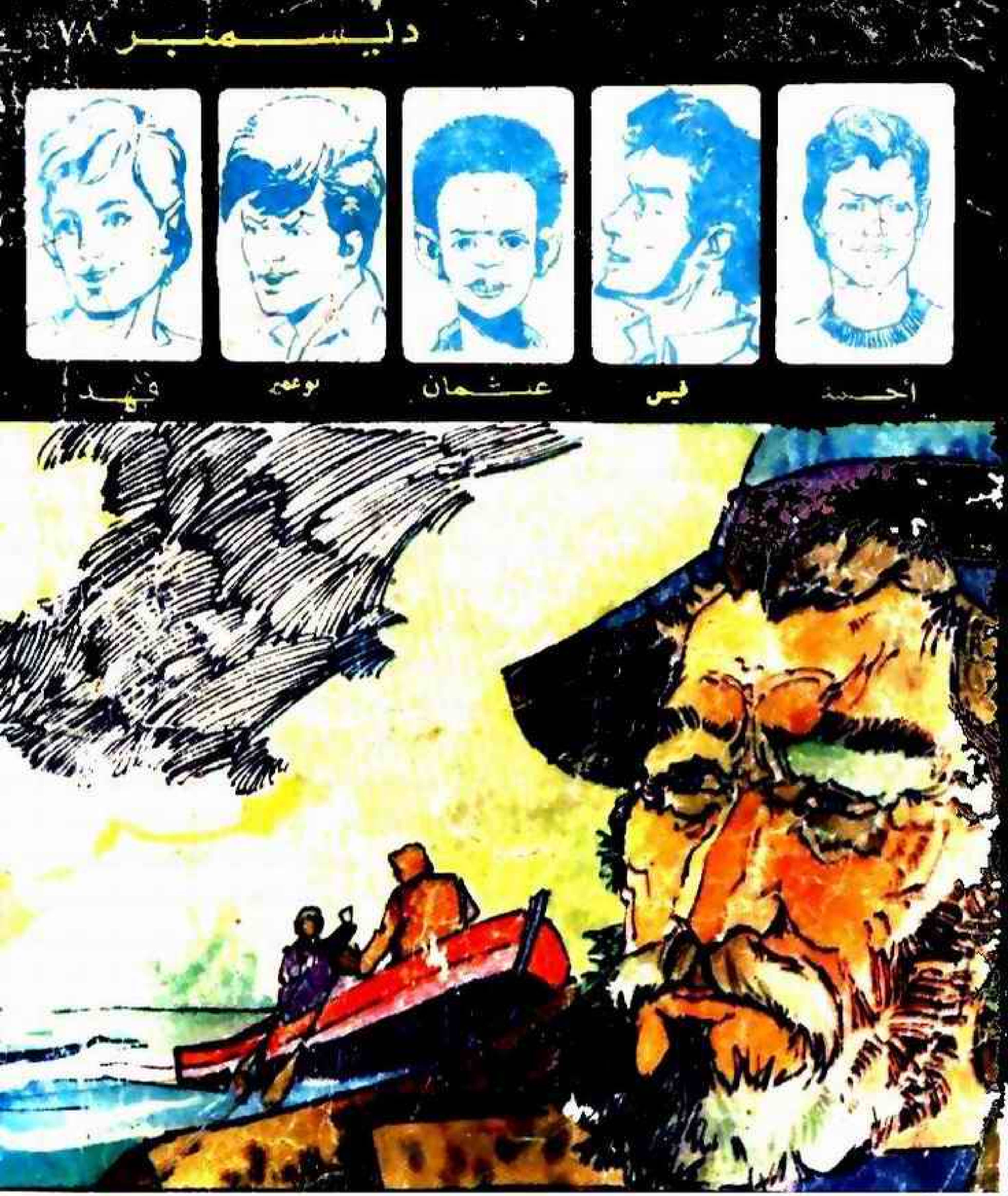
فكيف يتصرف ؟

أسرع خارجا ، وقابل « عثمان » فى طريقه .. وحكى له الأحاديث التى تبادلها مع البارجة التى أخذت تقترب .. ووقف الإثنان يرقبان فى وجوم الجزيرة التى هجرها سكانها والبارجة الضخمة وهى تقترب من الميناء .

بقية هذه المغامرة فى العدد القادم من الشياطين آل ١٣

باسم : إنتقام القرصان





هذه مغامرة القرصان

قال رقم صفر للشياطين الـ ١٣ : مطلوب منكم البحث عن سمكة في المحيط . سمكة غامضة تعوم بسرعة وتضرب بسرعة

وذهب الشياطين للبحث عن هذا القرصان الجديد وكانت سلسلة من المغامرات الشيقة في البحار الواسعة . اقرأها في هذه القصة المثيرة .